محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

نماذج من الصور والأساليب والألوان البلاغية في اللغة التگرايت

دراسة لغوية بلاغية مقارنة

NOOR PUBLISHING

نماذج من الصور والأساليب والألوان البلاغية في اللغة التگرايت

يتناول هذا الكتاب بعض موضوعات البلاغة في اللغة التگرايت، وذلك وفقاً لتقسيمات مباحث علم البلاغة العربية، وبناء على تلك التقسيمات يتم مقارنة تلك الموضوعات البلاغية في اللغة التگرايت بما يناظرها في اللغة العربية، سواء أكانت موضوعات بيانية كالتشبيه، والإستعارة، والمجاز المرسل والكناية، أم كانت من موضوعات علم المعاني كالخبر والإنشاء مثلاً، بالإضافة إلى دراسة المحسنات اللفظية والمعنوية في اللغة التگرايت مقارنة بما يناظرها في اللغة العربية.

FOR USE ONLY

المؤلفات المنشورة:

١. العامل النحوي بين التقعيد والتعقيد.
٢. الخطاب والسرد في رواية عرس الزين للطيب صالح.
٣. الوشائج اللغوية بين العربية والتگرايت.
٤. مدخل إلى نحو اللغة التگرايت.
٥. الأدب التفاعلي بين مؤيديه ومعارضيه.
٦. مدخل إلى المعجم المقارن في اللغة التگرايت.
٧. أركان الجملة في اللغة العربية.
٨. صراع الديكة وقصص أخرى(مجموعة قصصية قصيرة).

NOOR PUBLISHING

978-620-0-77829-1

محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

نماذج من الصور والأساليب والألوان البلاغية في اللغة التگرايت

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

نماذج من الصور والأساليب والألوان البلاغية في اللغة التگرايت

دراسة لغوية بلاغية مقارنة

FOR AUTHOR USE ONLY

Noor Publishing

Imprint
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Noor Publishing
is a trademark of
International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius
Printed at: see last page
ISBN: 978-620-0-77829-1

Copyright © محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود
Copyright © 2020 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

FOR AUTHOR USE ONLY

نماذج من الصور والأساليب والألوان البلاغيَّة في اللغة التِّكْرَارِيث

(دراسة لغويَّة بلاغيَّة مقارنة)

FOR AUTHOR USE ONLY

محمَّد إبراهيم محمَّد عمر همَّد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ}

[سورة الروم: الآية: 22]

AUTHOR USE ONLY

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وخاتم الأنبياء أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين، وبعد:

هذا كتاب يهتمُّ بدراسة بعض الجوانب البلاغيَّة في اللغة التكُرايِث دراسة مقارنة، وذلك بتطبيق مباحث علم البلاغة العربيَّة بأقسامه المختلفة عليها. وقد تناول الكتاب تطبيقاً عملياً لقواعد مباحث علم البيان في اللغة العربيَّة من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، كما تطرَّق إلى مبحث علم الإنشاء الطلبي في اللغة التكُرايِث كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، ولم يتناول بقيَّة المباحث الأخرى لعلم المعاني، وتمَّ تأخيرها إلى وقت آخر، وذلك لإخضاعها لمزيد من البحث والدراسة فيما يتعلَّق باللغة التكُرايِث، كما سَلَّط الكتاب الضوء على بعض المحسّنات البديعيَّة المُشتَرَكة بين اللغتين من محسّنات لفظيَّة ومعنويَّة.

وحرصاً على الإيجاز غير المخلِّ لم يتم التطرُّق إلى إبراز وجه الاستشهاد في الشواهد البلاغيَّة في اللغة العربيَّة، مع الاهتمام بتعيين وجه الاستشهاد في الشاهد البلاغيِّ في اللغة التكُرايِث، وهذا ما يناسب الغرض الأساس من تأليف هذا الكتاب، ألا وهو إبراز إمكانيَّة تطبيق المباحث البلاغيَّة للعربيَّة على اللغة التكُرايِث.

وبما أنَّ الشواهد البلاغيَّة في اللغة التكُرايِث ستصبح لغزاً مستغلقاً للناطقين بغير التكُرايِث لذلك صُحِبَتْ بترجمة حرفيَّة- بقدر الإمكان- إلى اللغة العربيَّة، وأحياناً تُشفَع تلك الترجمة بتوضيح وتوجيه يوضّح المعنى المراد من الشاهد البلاغيِّ، وذلك عند عجز الترجمة الحرفيَّة عن إبراز الوجه الجمالي للمعنى المراد التعبير عنه، كما ننوه إلى أمر آخر له علاقة بخصوصيَّة اللغة التكُرايِث ألا وهو وجود بعض الأصوات التي لا نظير لها في اللغة العربيَّة، وجاءت في الكتاب مكتوبة بالخط العربيِّ المنَمَّط، والأصوات منها الصوامت مثل: صوت(ڭ) وهو صوت طبقيٌّ انفجاريٌّ مجهور، ويُنطق كصوت(g) في الإنجليزيَّة، وكالجيم القاهريَّة،وصوت(ڃ)، وهو صوت غاريٌّ لثويٌّ انفجاريٌّ مهموس، ويُنطق نطقاً قريباً من صوت(ch) في اللغة الإنجليزيَّة، هذا بالإضافة إلى صوائت أخرى تتميَّز بها التكُرايِث عن العربيَّة مثل: الكسرة القصيرة الممالة، كما في أسفل حرف (السين) من كلمة(سـ ﭭ ـع) بمعنى(الرقم تسعة)، والكسرة الطويلة الممالة كما في أسفل حرف (الباء) المتبوع بياء المد في كلمة (ﭭـيـچ) بمعنى (بيض)، والضمَّة القصيرة الممالة كالضمَّة التي على حرف الراء(من) كلمة (بڑ ُ) (بمعنى)(أصلع)، والضمَّة الطويلة الممالة على حرف(الطاء) المتبوع بواو المد، كما في كلمة (طُور) بمعنى(حمل، ثقل). وفي الختام الشكر لله من قبلُ ومن بعدُ على إكمال هذا العمل، كما اتقدَّم بالشكر -بعد الله- إلى أستاذي الدكتور محمَّد حسب الله، على تفضله بتحكيم هذا الكتاب فيما يتعلَّق بالجوانب الخاصة باللغة التكُرايِث، وجزيل الشكر للأخوين محمود عمر، وعثمان عميره على ما قدَّماه لي من أشعار لبعض شعراء التكُرايِث، مما كان له أثر واضح في إغناء هذا الكتاب بالشواهد الشعريَّة للموضوعات البلاغيَّة المختلفة في اللغة التكُرايِث.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الأول

التشبيه

علم البيان في اللغة العربيّة:

البيان في اللغة العربيَّة يعني الوضوح والإفصاح وما بُيّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها، ويقال: بان الشيء واستبان وتبيَّن بياناً اتضح فهو بيّن،[1] قال ابن ذريح:

وللحبِّ آيات تبيّن للفتى شحوباً وتعري من يديه الأشاحم

أي تظهر له شحوباً.[2]

أما البيان اصطلاحاً فيعني عند البلاغيين: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه."[3] ويضم هذا العلم عدَّة مباحث مثل: التشبيهات، والمجازات، والاستعارات، والكنايات.

التشبيه:

التشبيه في اللغة يأتي بمعنى المماثلة، يقول ابن منظور: "الشبَه والشبِيهُ: المثل، والجمع أشباه، وأشبَهَ الشيءُ الشيءَ ماثله."[4] ويقصد به البلاغيون الدلالة على "مشاركة أمر لآخر في معنى"[5] بإحدى أدوات التشبيه سواء أكانت ملفوظة أم ملحوظة. وللتشبيه أربعة أركان هي:

1. المشبَّه: وهو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.
2. المشبَّه به: وهو الأمر الذي يراد إلحاق غيره به. ويسمى المشبَّه والمشبَّه به بطرفي التشبيه.
3. وجه الشبه: وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان ويكون في المشبه أعرف وأشهر منه في المشبه.
4. أداة التشبيه: وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه.[6]

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ت.د) ، مادة(بين) جـ: 13، ص: 81.

(2) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط: 4، 2015م، ص: 13.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 2003م، ص: 163.

(4) ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة(شبه)، جـ: 13، ص: 503.

(5) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 164.

(6) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان،ص: (24- 25).

طرفا التشبيه من حيث الحسيَّة أو العقليَّة:

بحث علماء البلاغة في طرفي التشبيه، فوجدوا أنهما قد يكونان حسيَّين أو محسوسين أي من الأشياء التي تدرك بالحواس الخمس الظاهرة: البصر، والسمع، والشم، والذوق، واللمس، وقد يكونان معقولَين أي من الأشياء التي لا يمكننا إدراكها بالحواس الخمس، بل يكونان من الأشياء التي لها معنى يدرك بالعقل كالعلم والشجاعة والكرم ونحو ذلك من المعاني التي تدرك بالعقل، كما يدخل فيه الوهمي، ويقصد به الأشياء التي لا تدرك بالحواس الخمس، مع أنَّهل لو أدركت لأدركت بالحواس الظاهرة كالغول والشيطان ونحو ذلك. كما يكون أحدهما حسيًا والآخر عقليًاً.[1] ووفقاً لهذا الاعتبار يقسم التشبيه إلى أربعة أقسام:

القسم الأول- تشبيه محسوس بمحسوس: ومن هذا القسم قول الشاعر النابغة الجعدي:

كُهُولاً وَشُبَّاناً كأنَّ وُجُوهَهُمْ دَنَانِيرُ مِمَّا شِيفَ في أرضِ قَيْصَرَا[2]

ومن المحسوسات التي تدرك بالبصر قول الشاعر إدريس ود أمير:

لَبَرْهَتَّ أنْيَابَا إنْجـ ـح گَابِيْ فَلَلْمْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، فيشبه بياض أسنانها(أنيَابا) وبريقه وإضاءته(بَرْهَت) بحجر المروة(إنْجـ ـح) الذي تمَّ تكسيره(گَابِيْ فَلَلْمْ).

الشاهد في هذا البيت: أنَّ طرفي التشبيه فيه من المحسوسات (لَبَرْهَتَّ أنْيَابَا)(ابيضاض أسنانها ولمعانه)- وهو المشبَّه، و(إنْجـ ـح گَابِيْ فَلَلْمْ)(حجر المروة المكسَّر)- وهو المشبَّه به، وكلاهما يدركان بحاسة البصر.

ومن المحسوسات التي تدرك بحاسة الشم قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

وَقِدْوِيْ لَتِنْفَاسَا نَرْدَايْ هَنَنْ وَدَّي

الترجمة: يصف الشاعر محبوبته أنفاسها(لَتِنْفَاسَا)الطيبة الرائحة (قِدْوِيْ) بعود النرد(نَرْدَايْ) الذي يتصاعد بخاره(هَنَنْ وَدَّي). والمعنى: أنَّ رائحة أنفاسها زكيَّة كالرائحة التي تتصاعد من عود النرد عند احتراقه.

الشاهد في هذا البيت: أنَّ طرفي التشبيه فيه(وَقِدْوِيْ لَتِنْفَاسَا)(رائحة أنفاسها الطيبة)- وهو المشبَّه، و(نَرْدَايْ هَنَنْ وَدَّي)(عود النرد الي تتصاعد أبخرته الزكيَّة الرائحة)- وهو المشبَّه به، وكلاهما يدركان بحاسة الشم.

ومن المحسوسات التي تدرك بحاسة الذوق قول الشاعر صالح حامد جعيف:

طَبِرْ گَبَّاً إگِلْنَا لَمَاي دُولْ سَتـ ـيْنَا

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 169.

(2) النابغة الجعديُّ، ديوانه، تـ: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط: 1، 1998م، ص: 58. شاف الدينار: جلاه وصقله.

FOR AUTHOR USE ONLY

الترجمة: يتحدث الشاعر عن تبدل طعم الأشياء في معرض حديثه عن رثاء الشهيد البطل محمود حسب، بأنَّ الماء(لَمَايْ) صار(گَبْأ) كالصبر(طَبِرْ) عندما شربناه (ذُولْ سَتـ ٍبْنَا).

الشاهد في البيت السابق: أنَّ طرفي التشبيه فيه(لَمَايْ)(الماء) وهو المشبَّه، و(طَبِرْ)(الصِبْر) وهو المشبَّه به، وكلاهما من الأشياء التي تدرك بحاسة الذوق.

القسم الثاني- تشبيه محسوس بمعقول: ومنه قول القاضي التنوخي:

وكأنَّ النجومَ بينَ دجاها سننٌ لاح بينهنَّ ابتداعُ[1]

ومثله في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر أحمد عثمان ود الشيخ:

أنَّكْر ٍبْنِيْ مِنْ دَماتْ سِرَايْ إنْتِ وگُوْمَاتْ

الترجمة: يخاطب الشاعر محبوبته، فيقول: أنقذيني من فأنت علاج وشورى. المعنى أنقذيني مما أنا أقاسيه من عذاب حبّك فأنت دوائي وموضع ثقتي واستشارتي فيما يخصُّ حياتي.

الشاهد في هذا البيت: شبَّه الشاعر محبوبته بالعلاج(سِرَايْ)، فالمشبَّه من الأشياء المحسوسة التي تُدْرَك بالحواس، والمشبَّه به من الأشياء المعقولة التي لها تصور في العقل.

القسم الثالث- تشبيه معقول بمحسوس: ومنه في العربيَّة قول المتنبي:

وغَيْظٌ عَلَى الأيامِ كَالنَّارِ فِي الحَشَا ولَكِنَّه غَيْظُ الأَسِيْرِ عَلَى القِدِّ[2]

ومثله في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إدريس ود أمير:

فِتِّيْ حَطِينْ بَاقـ ٍغْ تَا عَجِمْ بَنْ بَنْ كَافِلُّوْ

الترجمة: يقول الشاعر: الحب (فِتِّيْ) سلاح حادٌّ (حَطِينْ بَاقـ ٍغْ تَا)يقسِّم العظم إلى قطع متفرقة(عَجِمْ بَنْ بَنْ كَافِلُّوْ).

الشاهد في هذا البيت: أنَّ أحد طرفي التشبيه (فِتِّيْ)(الحبُّ)- وهو المشبَّه من الأشياء التي تدرك بالعقل، و(حَطِينْ بَاقـ ٍغْ)(سلاح حاد) وهو المشبَّه به، وهو من الأشياء التي تدرك بحاسة البصر.

---

(1) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تـ: نصر الله حاجي مفتي، دار صادر، بيروت، ط: 1، 2004، ص: 105.

(2) عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م، ص: 405.

FOR AUTHOR USE ONLY

القسم الرابع- تشبيه معقول بمعقول: ومنه في العربيَّة قول أبي الطيب المتنبي:

رَضُوا بِكَ كَالرِّضَا بِالشَّيْبِ قَسْراً وَقَدْ وَخَطَّ النَّواصِيَ وَالفُرُوعَا[1]

ومثله في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر موسى صالح:

جِمَامْ گْبَأتْ فِتِيْكِ يِيْ لِسَّار يْ وِيِيْ نَسِّيْ

الترجمة: يخاطب الشاعر محبوبته فيقول لها: مرضاً(جِمَامْ) صار(گْبَأتْ)حبُّك(فِتِيْكِ)، لا(يِيْ) يُعالج(لِسَّار يْ) فيشفى منه، ولا(وِيِيْ) يقتل(نَسِّيْ) فيرتاح صاحبه.

الشاهد في هذا البيت: أنَّ طرفي التشبيه (فِتِيْكِ)(حبُّك)- وهو المشبَّه من الأشياء التي تدرك بالعقل، و(جِمَامْ)(مرض)- وهو المشبَّه به، وهو أيضاً من الأشياء التي تدرك بالعقل.

طرفا التشبيه من حيث الإطلاق والتقييد:

قسَّم علماء البلاغة التشبيه من حيث تجريد طرفيه أو تقييدهما إلى قسمين: تشبيه مطلق، وتشبيه مقيَّد، ويقصد بإطلاق طرفي التشبيه ألَّا يكونا مقيَّدين بقيد يؤثِّر في صورة التشبيه، أمَّا التشبيه المقيَّد فهو ما كان مقيَّداً بوصف أو إضافة أو بجارٍ ومجرور، شريطة أن يؤثر كلُّ هذا في صورة التشبيه.[2]

إطلاق طرفي التشبيه: ومنه في العربيَّة قول الشاعر امرئ القيس:

وكَشْحٍ لطيفٍ كالجديلِ مُخَصَّرٍ وساقٍ كأُنبوبِ السقيِّ المُذَلَّلِ[3]

ومثله في اللغة التِّگْرَايِتْ الشاعر قول الشاعر موسى صالح:

عِنْتَاتْ مَايْ تَبَاراتْ حَمِيلْ طَلِّيمْ شَنِبْيَا

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيشبِّه عينيها(عِنْتَاتْ) بماء(مَايْ) الأحواض الكبيرة(تَبَاراتْ) صفاء، وسبيب شعرها(شَنِبْيَا) أسود(طَلِّيمْ) وناعم(حَمِيلْ).

الشاهد في هذا البيت: مجيء طرفي التشبيه(عِنْتَاتْ)و(مَايْ تَبَاراتْ) مطلقان أي غير مقيَّدَين بوصف أو إضافة أو جار ومجرور مما يؤثِّر في صورة التشبيه.

---

(1) عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص: 728.

(2) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 28.

(3) الزوزني، الحسين بن أحمد، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م، ص: 53. الجديل: خطام يتخذ من الأدم، والمخصَّر: الدقيق الوسط، الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب وغيره، والسقيّ: بمعنى المسقِّي.

FOR AUTHOR USE ONLY

إطلاق المشبَّه وتقييد المشبَّه به: ومنه في العربيَّة قول الشاعر ذي الرُّمَّة:

قفِ العيس في أطلال ميَّة فاسأل رسوماً كأخلاق الرداء المسلسلِ[1]

ومثله في التكرايت في قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

أنْيَابْ كِمْ عِفُوْنَايْ لَدهُوبْ بَاقِلْ ديْبَا

الترجمة: يصف الشاعر أسنان محبوبته فيقول: أسنان (أنْيَابْ) كما(كِمْ) القندول(عِفُوْنَايْ) الذي فيه الدخن (لَدهُوبْ) نابت (بَاقِلْ) فيه(ديْبَا) أي يحاكي جمال أسنانها جمال القندول الذي نبت الدخن به.

الشاهد في هذا البيت: أنَّ أحد طرفي التشبيه (أنْيَابْ)(المشبَّه) قد جاء مطلقاً، أي غير مقيّد بشيء يؤثِّر في صورة التشبيه من وصف أو إضافة أو جار ومجرور، بينما جاء المشبَّه به (عِفُوْنَايْ) وقد قُيِّد بالوصف(لَدهُوبْ بَاقِلْ ديْبَا) فهذه الجملة صفة لـ(عِفُوْنَايْ) المشبَّه به.

تقييد المشبَّه وإطلاق المشبَّه به: ومنه في العربيَّة قول الشاعر:

كأنَّ فجاجَ الأرضِ وهي عريضة على الخائفِ المطلوبِ كفَّة حابلِ[2]

ومثله في اللغة التِّگْرَايتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

گِرْمَتْ حَكُوْ بَارْهَتْ مَشِگ وَهَتَمْتَمْ

الترجمة: يقول الشاعر: الجمال(گِرْمَتْ) بعد البيضاء(حَكُوْ بَارْهَتْ) سمجة وممجوجة(مَشِگ وَهَتَمْتَمْ). والمعنى أنَّ من يرى جمال محبوبته سيصبح الجمال في عينيه سمجاً وممجوجاً في كلِّ شيء بعدها.

الشاهد في هذا البيت: أنَّ أحد طرفي التشبيه(گِرْمَتْ) وهو المشبَّه قد جاء مقيَّداً بشبه الجملة(حَكُوْ بَارْهَتْ)، بينما جاء الطرف الآخر من التشبيه -(مَشِگ وَهَتَمْتَمْ) وهو المشبَّه به- مطلقاً.

تقييد طرفي التشبيه: ومنه في العربيَّة قول الشاعر القاضي عبد الرحيم الفاضل:

والشمس من بين الأرائك قد حكت سيفاً صقيلاً في يدٍ رعشاء[3]

---

(1) ذو الرُّمَّة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوانه، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط: 1، 1964م، ص: 586. العيس: كرام الإبل.الأطلال: جمع طلل، الشاخص من آثار الديار.الخَلَق: الثوب البالي. المسلسل: الرقيق.

(2) البيت بلا نسبة. انظر: ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة(كفف) جـ: 9، ص: 304. الفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين. الكفة: ما يصاد به(الشبكة). الحابل: الصيَّاد.

(3) العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، جـ: 1، ص: 236

FOR AUTHOR USE ONLY

ومن أمثلة تقييد طرفي التشبيه في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إدريس ود أمير:

أَنَا إِگِلْ أَبَايِـ ـِي شْوْكَتْ أَنَا دِيبْ گَبَيْ

الترجمة: يفخر الشاعر بنفسه فيقول: أنا(أَنَا) لعدوّي-إِگِلْ أَبَايِـ ـِيشوكة(شْوْكَتْ) في(دِيبْ) الطريق (گَبَيْ).

الشاهد في البيت السابق: مجيء طرفي التشبيه مقيَّدَين، (أنا)(المشبَّه) مقيَّد بالجر والمجرور(لعدوّي)(إِگِلْ أَبَايِـ ـِي و(شوكة) (شْوْكَتْ) وهو المشبَّه به مقيَّد بالطريق(دِيبْ گَبَيْ)، إذاً المعنى أنَّه لا يشبِّه نفسه بالشوكة مطلقاً، ولكنه يشبِّه نفسه بالشوكة في الطريق لعدوّه فقط.

تعدُّد أحد طرفي التشبيه:

إذا تعدَّد الطرف الأوَّل (المشبَّه) سمي التشبيه تشبيه التسوية، ومنه قول الشاعر الوطواط:

صُدْغُ الحبيبِ وحالي كلاهما كالليالي[1]

ومثله في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

بِسْوْتَا وَلَمِجْرِيْتَا كَيْمَا ذُوْلَّ فِگْرَتَا

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، فيشبِّه وجهها(بِسْوْتَا) وصدغها(لَمِجْرِيْتَا) بالثريا(كَيْمَا) وقت خروجها(ذُوْلَّ فِگْرَتَا). والمعنى أنَّ وجهها وصدغها المتعرّقَينِ يتلألأن كالثريا حين خروجها.

الشاهد في هذا البيت: تشبيه الشاعر شيئن (بِسْوْتَا) وَ(لَمِجْرِيْتَا) بشيء واحد(كَيْمَا).

أمَّا إذا تعدَّد الطرف الآخر(المشبَّه به) سمي التشبيه تشبيه الجمع،[2] ومنه قول البحتري:

كَأَنَّما يبْسِمُ عن لُؤلُؤٍ مُنَضَّدٍ أو بَرَدٍ أو أقاحِ[3]

ومثله في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

كَنَايْدُومْ حَابَاتْ مَلْأَتْ وقَرْوتْ بَدَنْ كَبْأَوْ كِمْ بِرْطِيْطُوْ وَحَرْوتْ

الترجمة: يصف الشاعر ما حدث لأعدائه بعد المعركة فيقول: جنائزهم(كَنَايْدُومْ) ملأت(مَلْأَتْ) (حَابَاتْ) جمع (حَابْ) وهو وعاء يُنسَج من الحبال ويستخدم لحفظ ونقل الأمتعة، وهنا يقصد التوابيت، و(قَرْوتْ) منطقة مرتفعة عالية، وصاروا(كَبْأَوْ) عفناً(بَدَنْ) كنباتَيْ(بِرْطِيْطُوْ) و(حَرْوتْ)، وهما نباتان لكلٍّ منهما رائحة عطنة لا تطاق. والمعنى: أنَّ الأعداد قد كثر فيهم القتل حتى امتلأت التوابيت ومنطقة إجلائهم، وحتى تعفَّنت أجسادهم.

الشاهد في البيت: شبَّه الشاعر تعفّن جنائز أعدائه بشيئين هما: (بِرْطِيْطُوْ) و(حَرْوتْ).

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 189.

(2) المرجع السابق، ص: 189.

(3) البحتري، الوليد بن عبيد ديوانه، تـ: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، طـ: 3، (ت. د) جـ: 1، ص: 435.

FOR AUTHOR USE ONLY

أقسام التشبيه:

يقسِّم علماء البلاغة التشبيه إلى عدَّة أقسام وفقاً لاعتبارات محدَّدة، فمنها ما له علاقة بوجه الشبَّه، ومنه ما له علاقة بأداة التشبيه، وغير ذلك من الاعتبارات.

أقسام التشبيه من حيث ذكر وجه الشبه أو حذفه: وفقاً لهذا الاعتبار يقسَّم التشبيه إلى قسمين هما:

تشبيه مفصَّل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه،[1] ومنه قول البحتري:

قُصُورٌ كالكَواكِبِ لامعاتٌ يَكَدْنَ يُضِئْنَ للسَّاري الظلامَا[2]

ومثله في اللغة التِّگْرَايتْ قول الشاعر محمد عثمان بلتوباي:

فِتِّيْ عَنْدَلْ سْوْمَا وَرِيدْ بِيْ دَرّيَا

الترجمة: يصف الشاعر الهوى وعذابه، فيقول: الحب(فِتِّيْ) حنظل(عَنْدَلْ سْوْمَا) لا يسمح الحلق(وَرِيدْ) بمروره (بِيْ دَرّيَا).والمعنى: الحب طعمه كالحنظل لا يستساغ في الحلق.

الشاهد في هذا البيت: شبه الشاعر الحب(فِتِّيْ) بالحنظل(عَنْدَلْ سْوْمَا) في عدم الاستساغة في الحلق لمرارتهما، فذكر وجه الشبه(وَرِيدْ بِيْ دَرّيَا).

تشبيه مجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه،[3] ومنه قول الشاعر النابغة الجعديّ:

كُهُولاً وَشُبَّاناً كأنَّ وُجُوهَهُمْ دَنَانِيرُ مِمَّا شِيفَ في أرضِ قَيْصَرَا[4]

ومنه قول الشاعر صالح حامد جعيف:

بَرقْ أَمْسَلْكُوه لَأَفُوْهَا دُولْ سَحْقَ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، فيصف بياض أسنانها وبريقه، فيقول: حسبته(أَمْسَلْكُوه) برقاً(بَرِقْ) عندما (دُولْ) ضحك(سَحْقَ) فوها(لَأَفُوْهَا).

الشاهد في هذا البيت: شبه الشاعر أسنان محبوبته بالبرق، ولم يذكر وجه الشبه(اللمعان). لذلك جاء التشبيه مجملاً لحذف وجه الشبه منه.

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 192.

(2) البحتري، جـ: 3، ص: 2011.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 191.

(4) النابغة الجعديُّ، ديوانه، ص: 58.

FOR AUTHOR USE ONLY

أقسام التشبيه من حيث ذكر أداة التشبيه أو حذفها: وفقاً لهذا الاعتبار يقسَّم التشبيه إلى قسمين هما:

تشبيه مرسل: وهو ما ذُكِرت فيه أداة التشبيه،[1] ومنه قول لبيد بن ربيعة:

وجَلا السّيُولُ عَنِ الطّلُولِ كَأنَّها زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أقْلامُهَا[2]

ومنه قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

أنْيَابْ كِمْ عِفُوْنَايْ لَدهُوبْ بَاقِلْ ديْبَا

الترجمة: يصف الشاعر أسنان محبوبته فيقول: أسنان (أنْيَابْ) كما(كِمْ) القندول(عِفُوْنَايْ) الذي فيه الدخن (لَدهُوبْ) نابت (بَاقِلْ) فيه(ديْبَا) أي يحاكي جمال أسنانها جمال القندول الذي نبت الدخن به.

الشاهد في هذا البيت: شبه الشاعر بياض أسنان محبوبته (أنْيَابْ) بالقندول (عِفُوْنَايْ) الذي نبت به الدخن (لَدهُوبْ بَاقِلْ ديْبَا)، واستخدم في ذلك أداة التشبيه(كِمْ) بمعنى(كَمَا).

تشبيه مؤكَّد: وهو ما حُذِفتْ منه أداة التشبيه، ومنه قول الشاعر:

هُمْ البحورُ عَطاءً حِينَ تسألهمْ وفي اللقاءِ إذا تلقى بِهِمْ بُهَمُ[3]

ومنه قول الشاعر إدريس ود أمير:

فِتِّيْ حِبَالْ طِمْبَارَتْ بِيْ بَاتُوْكَا إبْ إدَيْ

الترجمة: يشبّه الشاعر الحب(فِتِّيْ)بأنَّه حبال متينة يُخاطُ بها جوالات الذرة ونحوها (حِبَالْ طِمْبَارَتْ)، لا(بِيْ) يقطعونها(بَاتُوْكَا) بالأيدي (إبْ إدَيْ). والمعنى أنَّ رباط الحَبِّ عصيٌّ لا يمكن قطعه، فهو أشبه حالاً بحبال المتينة التي لا تُقطَع إلا بآلة حادة.

الشاهد في هذا البيت: شبَّه الشاعر الحبَّ(فِتِّيْ) بالحبال المتينة(حِبَالْ طِمْبَارَتْ) في كونها عصيَّة على القطع،فكما تقطع تلك الحبال إلا بآلة حادة فكذلك رباط الحبِّ، وحذف أداة التشبيه، لذلك جاء التشبيه مؤكَّداً.

أقسام التشبيه من حيث ذكر أداة التشبيه ووجه الشبه أو حذفهما: وفقاً لهذا الاعتبار يقسَّم التشبيه إلى قسمين هما: تشبيه مرسل مفصَّل، وتشبيه بليغ.

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 192.

(2) لبيد بن ربيعة، ديوانه، دار صادر، بيروت، (ت. د)، ص: 165.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 200.

FOR AUTHOR USE ONLY

التشبيه المرسل المفصَّل: وهو ما ذُكِرتْ فيه الأداة ووجه الشبه، مثل قول الشاعر:

العمرُ مثل الضيفِ أو كالطيفِ ليس له إقامة

ومن التشبيه المرسل المفصَّل في اللغة التِّگْرَايتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

كَمْسَلْ حِبَال عَنْكَبُوتْ هَنْطَوَاطِلْ هِلـ ٖيكُوْ

الترجمة: يصف الشاعر حاله وهو يقاسي من عذاب الحب فيقول: صرت مثل(كَمْسَلْ) حبال العنكبوت(حَابَالْ عَنْكَبُوتْ) أتأرجح (هَنْطَوَاطِلْ هِلـ ٖيكُوْ) من النحافة بسبب الهوى.

الشاهد في هذا البيت: جاء الشاعر بأركان التشبيه كاملة في البيت، فهو المشبَّه، و(حِبَال عَنْكَبُوتْ) هو المشبَّه به، و(كَمْسَلْ)(مثل) هي أداة التشبيه، (هَنْطَوَاطِلْ هِلـ ٖيكُوْ) (التدلِّي بإهمال) هو وجه الشبه.

التشبيه البليغ: وهو ما حُذِفتْ فيه الأداة ووجه الشبه،[1]ومنه قول الشاعر لبيد بن ربيعة:

وهمُ رَبِيْعٌ للمُجَاوِرِ فيهمُ والمرملاتِ إذا تَطَاوَلَ عَامُها[2]

ومنه في اللغة التِّگْرَايتْ قول الشاعر حامد عبد الله (عنجه):

گِر ٖيْن گِيْمَايْ كَرَمْ شِگِّلِلْ بَالِسْ لَاوِيتْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيصف شعرها، فيقول: ضفائرشعرها (گِر ٖيْنْ) سحابة(گِيْمَايْ) خريف(كَرَمْ) باردة (شِگِّلِلْ) راجعة(بَالِسْ) وملتفة(لَاوِيتْ).

الشاهد في هذا البيت: شبَّه الشاعر الضفائر بسحابة خريف متلبِّدة بجامع السواد فيهما، ثم حذف أداة التشبيه ووجه الشبه، واكتفى بذكر طرفي التشبيه.

التشبيه الضمني: وهو تشبيه لا يذكر فيه طرفا التشبيه في الصورة المعتادة، ولكن يلمحان ضمناً من التركيب والسياق.[3] ومنه قول أبي الطيب المتنبي:

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيهِ مَا لِجُرْحٍ بميّتٍ إيلَامُ[4]

---

(1) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 156.

(2) لبيد بن ربيعة، ديوانه، ص: 180.

(3) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 124.

(4) عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص: 1247.

FOR AUTHOR USE ONLY

ومن التشبيه الضمني في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر كمال عمر حجاج:

عِچَّتْ پِي تْگَبِّئْ عِدالْ إمْبَلْ قِشِنْ وَقَطْفَتْ

أفْوْتُو وِلَادْ سِمـ ـِيتْ عَامِرْ مِنْ تَرْفَتْ

عَوْتـ ـِيْ پِيْ أَلْبَنَا أَسِكْ مِيْ جِنْسَايْ تُوْ پِيْ تَرْفَتْ

الترجمة: يحذِّر الشاعر قومه من الافتراق، ومن فخر كلِّ فرع من القبيلة بفرعه فيها فحسب، فيقول: لا(پِي) تصير(تْگَبِّئْ) الشجرة(عِچَّتْ) ظلاً(عِدالْ) بدون(إمْبَلْ) غصن(قِشِنْ) وورقة(قَطْفَتْ)، لماذا(أفْوْتُو) تركت(تَرْفَتْ) تسمية(سِمـ ـِيتْ) عامر، ليس(پِي) لنا(أَلْبَنَا) نصر(عَوْتـ ـِيْ) حتى(أَسِكْ) تترك(تَرْفَتْ) مقولة: (ما جنسه؟) (مِيْ جِنْسَايْ).

والمعنى: لا نصر للقبيلة ولا مكانة مرموقة حتى يترك أبناؤها الافتخار بالفرع في القبيلة دون الأصل والاسم الجامع للقبيلة(بني عامر).

الشاهد في الأبيات أعلاه: والمعنى شبَّه القبيلة في حال اجتماعها بجميع فروعها بحال الشجرة التي اجتمعت أغصانها وأوراقها فجعلت منها ظلاً ظليلاً.

التشبيه المقلوب:

وهو التشبيه الذي يُجعَل فيه المشبَّه مشبَّهاً به، بإدعاء أنَّ وجه الشبه فيه أقوى، [1]ومنه قول الشاعر البحتري:

كَأَنَّ سَنَاها بالْعَشِيِّ لِشَرِبِهَا تَبَلُّجُ"عِيسَى"حِينَ يَلفُظُ بالْوَعْدِ[2]

ومن التشبيه المقلوب في اللغة التِّگْرَايِتْ قول إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

وگطَا لَبَانَاهُوْ وَر ـِحْ پِيْ عَادِلَّاْ

الترجمة: يتفنَّن الشاعر في وصف محبوبته فيقول: لمعان(لَبَانَاهُوْ) وجهها(گطَا) لا(پِيْ) يعادلها(عَادِلَّاْ) القمر (وَر ـِح).

والمعنى: وجهها أشدُّ لمعاناً من القمر.

الشاهد في هذا البيت: جعل الشاعر ممَّا يُفترَض أن يكون مشبَّهاً- مشبَّهاً به، باعتبار أنَّ وجه الشبه فيه أقوى، فهو يرى أنَّ وجهها أشدُّ لمعاناً من القمر.

---

(1) بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيَّة، دار المنارة، جدة، ط: 3، 1988م، ص: 556.

(2) البحتري، جـ: 2، ص: 759.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الثاني

الاستعارة

الاستعارة:

هي لفظ استعمل في غير ما وضع له، مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الأصليِ.[1] وتتكون من أربعة أركان هي:

المستعار منه: وهو اللفظ الذي يُراد استعماله في غير وضعه الأصلي، وهو ما يُعادِل المشبَّه به في التشبيه.

المستعار له: المعنى الذي استعير له لفظ آخر للدلالة عليه، وهو ما يُعادِل المشبَّه في التشبيه.

الجامع: وهو الذي يجمع بين المستعار منه والمستعار له، وهو ما يُعادل وجه الشبه في التشبيه.

القرينة: وهي الدليل العقليُّ أو اللفظي الذي يمنع من أنَّ المقصود باللفظ المُستعَار منه هو معناه الوضعي (الأصلي).

صور الاستعارة:

تأتي الاستعارة في صورة من الصور التالية:

الصورة الأولى- استعارة محسوس لمحسوس: ويكون فيها طرفا الاستعارة من الأشياء التي تدرك بحاسة أو أكثر من الحواس الخمس،[2] ومنها ما جاء في قوله تعالى: {فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ}.[3]

ومنه قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

گْرُوبْ وَلَتْ دِلامْ إبْ إد ِيي پِيْ لِتَمْتَمْ

رَبِّيْ پِيْ مَنَبُو إتْ ودْ حاوا ووَدْ آدِمْ

الترجمة: يتحدث الشاعر عن محبوبته التي يصفها بـ(الدعسوقة)(وَلَتْ دِلامْ)، ويقول أن جسدها لا يمكن مسَّه باليد، ولم يخلق الله مثله في أبناء حواء وآدم عليه السلام.

الشاهد في هذا البيت: أنَّ الشاعر استعار لفظ(وَلَتْ دِلامْ) لمحبوبته، وكلٌّ من الطرفين- المستعار منه والمستعار له- من الأشياء التي تدرك بحاسة من الحواس الخمس.

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 212.

(2) المرجع السابق، ص: 224.

(3) سورة طه: الآية: 88

FOR AUTHOR USE ONLY

الصورة الثانية- استعارة محسوس لمعقول: ويكون فيها المستعار منه من الأشياء التي تدرك بحاسة من الحواس الخمس، بينما يكون المستعار له من الأشياء التي لها تصور في العقل.[1] ومنها ما جاء في قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}.[2] ومنها في اللغة التِّكْرَارِيتْ قول الشاعر سعيد عبد الله:

لَشَامَاتْكِ أفْ حَلِيبْ عَجِمْوْتَاجـ ـيْ سَابَرَ

الترجمة: يخاطب الشاعر محبوبته، فيشكو لها من عذابات حبها، ويقول لها أن حبك(شَامَاتْكِ) يا صاحبة الأسنان البيضاء كالحليب(أفْ حليبْ)، كسَّر(سَابَرَ) عظامي(عَجِمْوْتَاجـ ـيْ).

الشاهد في هذا البيت: استعار الكسر لآلام الحب، وهذا المستعار منه من الأشياء التي تدرك بالحواس (الكسر)، بينما المستعار له (الألم) من الأشياء التي لها تصور في العقل.

الصورة الثالثة- استعارة معقول لمحسوس: ويكون فيها المستعار منه من الأشياء التي لها تصور في العقل، بينما يكون المستعار له من الأشياء التي تدرك بحاسة من الحواس الخمس.[3] ومنها قوله تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}.[4]ومنها في التِّكْرَارِيتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ودگورَتْ)

إتْكَارَفَّا رَحْمَتْ ربِّيْ وِيِيْ إتَرِّفْ مِنْ أسَرَاْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، فيبيّن شدَّة تعلقه بها، فيقول: اتصدى لها(إتْكَارَفَّا) رحمة ربي(رَحْمَتْ ربِّيْ)، ولا أبقى(وِيِيْ إتَرِّفْ) من أثرها(مِنْ أسَرَاْ) بعيداً. والمعنى أنَّ محبوبته رحمة الله التي يتعرض لها لينالها، ولن يبقى بعيداً عن أثرها، أي سيظل ملاحقاً لها حيث ما حلَّتْ.

الشاهد في هذا البيت: استعار الشاعر لفظ(رحْمَتْ) لمحبوبته، والرحمة(المستعار منه) من الأشياء التي لها تصور في العقل، والمحبوبة (إنسان) المستعار له من الأشياء التي تدرك بالحواس.

الصورة الرابعة- استعارة معقول لمعقول: ويكون فيها طرفا الاستعارة من الأشياء التي لا يمكن إدراكها بحاسة من الحواس الخمس، بل يكونان من الأشياء التي لها تصور في العقل.[5] ومنها ما جاء في قوله تعلى: {قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا}.[6]

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 225.

(2) سورة الحجر: الآية: 94.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 226.

(4) سورة الحاقة: الآية: 11.

(5) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 225.

(6) سورة يس: الآية: 52.

FOR AUTHOR USE ONLY

ومن استعارة معقول لمعقول في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إدريس محمد علي:

سَفَلَالْكِ قَتْلَيَا نَفِسْ مِسِلْ أَدِيْمَا

الترجمة: يخاطب الشاعر محبوبته، فيشكو لها من عذابات حبها، ويقول لها أن الشوق إليك(سَفَلَالْكِ) هو من قتل(قَتْلَيَا) نفسه مع سكوتها على هذا(نَفِسْ مِسِلْ أَدِيْمَا)، والمعنى أن الشوق إليك مع كتمانه قد أودى بحياتي.

الشاهد في هذا البيت: استعار الشاعرلفظ القتل(قَتْلَيَا) لألم الشوق، وكلا طرفي الاستعارة (الموت، والألم) من الأشياء التي لها تصور في العقل.

أقسام الاستعارة:

أجرى علماء البلاغة العربيَّة عدة تقسيمات للاستعارة وفقاً لاعتبارات معيَّنة، ويمكننا إجراء بعضاً من هذه التقسيمات على الاستعارة في اللغة التِّگْرَايِتْ، ومنها ما يلي:

التقسيم الأول- باعتبار ذكر أحد طرفيها أو حذفه: وفقاً لهذا الاعتبار تقسَّم الاستعارة إلى قسمين هما:

استعارة تصريحيَّة: وهي التي يُصرَّح فيها بلفظ المشبَّه به(المستعار منه)،[1] ومنها ما جاء في قوله تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}.[2] ومنها في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

قَطَّان إبْ گِيَاسَا مِنْ رَيِيمْ تَلَـ ـيْلِيَ

رَحَتْ أَسَرْ رَحَتْ أَمَّتْ يِيْ تْكَرَيَ

جَلْبَتْ قَبَتْ بَحْرَا لمَايِ نَوانِيَ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، فيقول عنها: هيفاء(قَطَّانْ) بمشيتها(إبْ گِيَاسَا) تتعرف عليها(تَلَـ ـيْلِيَ) من على البعد(مِنْ رَيِيمْ)، تضع راحة خلف الأخرى(رَحَتْ أَسَرْ رَحَتْ) لا تضع(يِيْ تْكَرَيَ) ذراعاً(أَمَّتْ) في خطوها، زورق في بحره(جَلْبَتْ قَبَتْ بَحْرَا) يتهادى(نَوانِيَ) الماء(لمَايِ). والمعنى هيفاء من على البعد يمكنك التعرف عليها من مشيتها، فهي تمشي على مهل وتأني إذ تضع راحة خلف الأخرى ولا تقطع ذراعاً في خطوها، وتشبه في مشيتها تلك المركب الذي تتهادى به مياه البحر الهادئ وليست أمواجه.

الشاهد في الأبيات السابقة: استعار الشاعر لفظ(زورق)(جَلْبَتْ) للمجبوبة بجامع تهاديهما في هيئة المشي بالنسبة للمحبوبة والجري بالنسبة للمركب، ثم حذف المشبَّه وصرَّح بلفظ المشبَّه به على سبيل الاستعارة التصريحيَّة.

---

(1) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 169.

(2) سورة إبراهيم: الآية: 1.

FOR AUTHOR USE ONLY

استعارة مكنيَّة: وهي التي يحذف فيها المشبَّه به، ويرمز له بشيء من لوازمه،[1] ومنها ما جاء في قول أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا المَنِيَّة أَنْشَبَتْ أظفارَها أَلْفَيْتَ كلَّ تَمِيمةٍ لا تنفعُ[2]

ومن الاستعارة المكنيَّة في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر حامد عبد الله(عنجه) في رثاء أحد فرسان قبيلة بني عامر:

لَفَرّرْ عَلَا طَابَطَ وَقِتَّ بِر ٻِمْ سَسَّعَ

الترجمة: يصف الشاعر المرثي بالشجاعة فيقول: كان(عَلَا) يمسك(طَابَطَ) من يفرَّ(لَفَرّرْ) وقت(وَقِتَّ) أن رقص(سَسَّعَ) المدفع الهاون(بِر ٻِمْ).

الشاهد في هذا البيت: شبَّه الشاعر المدفع الهاون بالمرأة في اضطرابه وتمايله، ثم حذف المشبَّه به ورمز له بشيء من لوازمه(الرقص بالرأس)(سِسَّعْ) على سبيل الاستعارة المكنيَّة.

التقسيم الثاني- باعتبار نوع لفظ الاستعارة: وفقاً لهذا الاعتبار تقسَّم الاستعارة إلى قسمين هما:

استعارة أصليَّة: وهي ما كان فيها اللفظ المستعار منه اسماً جامداً،[3] ومنها قوله تعالى:{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}.[4] ومنها في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر عثمان محمد علي بلتوباي:

لِيْلِيتْ إِنْد ٻِي إِسَكِّبْ لَهُوْبَايْ نَفَّد ٻِيْنِي

شَطِيفْ دَنَبْ فرَسْ مِنْ لَعَلْ گَلْبَبـ ٻِيْنِيْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيقول: الليلة الماضية(لِيْلِيتْ) بينما أنا نائم(إِنْد ٻِي إِسَكِّبْ) أيقظني (نَفَّد ٻِيْنِي) الصقر(لَهُوْبَايْ)، ذيل فرس(دَنَبْ فرَسْ) ناعم(شَطِيفْ) غطَّاني(گَلْبَبـ ٻِيْنِيْ) من أعلى(مِنْ لَعَلْ)، والمعنى: في الليلة الماضية بينما أنا نائم حلمت بأنَّ شعرها الأسود كالصقر قد أيقظني من النوم، وشعرها الناعم كذنب الفرس قد غطَّاني من أعلى.

الشاهد في هذا البيت: استعار الشاعر لفظ الصقر(لَهُوْبَايْ) للشعر الأسود، كما استعار أيضاً ذنب الفرس(شَطِيفْ دَنَبْ فرَسْ) لنعومة شعر المحبوبة، وكلٌّ من الصقر وذنب الفرس من الألفاظ الجامدة، لذلك كانت الاستعارة فيهما استعارة أصليَّة.

---

(1) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 170.

(2) أبو ذؤيب الهذليّ، ديوان الهذليين، الدار القوميَّة للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، جـ: 1، ص: 3.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 226.

(4) سورة إبراهيم: الآية: 1.

FOR AUTHOR USE ONLY

استعارة تبعيَّة: وهي ما كان فيها اللفظ المستعار منه اسماً مشتقاً أو فعلاً أو حرفاً،[1] ومنها ما جاء في قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}.[2] ومنها في اللغة التِّكْرَايِتْ قول الشاعر حامد عبد الله(عنجه) في رثاء أحد فرسان قبيلة بني عامر:

لَفَرّرْ عَلَا طَابَطَ وَقِتَّ بِر يِمْ سَسَّعَ

الترجمة: يصف الشاعر المرثي بالشجاعة فيقول: كان(عَلَا) يمسك(طَابَطَ) من يفرَّ(لَفَرّرْ) وقت(وَقِتَّ) أن رقص(سَسَّعَ) المدفع الهاون(بِر يِمْ).

الشاهد في هذا البيت: استعار الشاعر لفظ الرقيص(سِسَّعْ) لحركة المدفع الهاون(بريم)، ثم اشتقَّ من لفظ(سِسَّعْ) الفعل(سَسَّعَ) على سبيل الاستعارة التبعيَّة.

التقسيم الثالث- باعتبار علاقة الملائم بطرفي الاستعارة: ويقصد بالملائم هنا الألفاظ التي تذكر في التركيب الذي وردت فيه الاستعارة، والتي قد تكون لها علاقة بأحد طرفي الاستعارة أو بهما معاً، ووفقاً لهذا الاعتبار تقسَّم الاستعارة إلى ثلاثة أقسام هي:

استعارة مطلقة: وهي التي لم يقترن بها ما يلائم أحد طرفي الاستعارة، أو اقترن بها ما يلائمهما معاً.[3] ومنها ما جاء في قوله تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}.[4] ومنها في اللغة التِّكْرَايِتْ قول الشاعر حامد عبد الله(عنجه):

عَامْرَابْ كَمَاكَمَتْ هَارَسَتُّوْ لَأَسْيُوْفَا

الترجمة: يفخر الشاعر بقبيلة بني عامرفيقول: بنوعامر(عامراب) اجتمعت(كَمَاكَمَتْ)، أيقظت سيوفها (هَارَسَتُّوْ لَأَسْيُوْفَا). والمعنى اجتمعت قبيلة بني عامر فأخرجت سيوفها من مواضعها استعداداً للحرب.

الشاهد في هذا البيت: استعار الشاعر لفظ الإيقاظ لحمل السيف استعداداً للحرب، ولم يأتي في البيت ما يلائم أيٍّ من طرفي الاستعارة.

استعارة مجرَّدة: تقترن بما يلائم المستعار له.[5] ومنها قوله تعالى: {فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ}.[6]

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 226.

(2) سورة الحجر: الآية: 94.

(3) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 188.

(4) سورة الحاقة: الآية: 11.

(5) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 228.

(6) سورة النحل: الآية: 112.

FOR AUTHOR USE ONLY

ومن الاستعارة المجرَّدة في اللغة التِّگْرَاپِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

إتْكَارَفًّا رَحْمَتْ ربِّيْ وِپِيْ إتَرِّفْ مِنْ أسَرَاْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، فيبيّن شدَّة تعلقه بها، فيقول: اتصدى لها(إتْكَارَفًّا) رحمة ربي(رَحْمَتْ ربِّيْ)، ولا أبقى(وِپِيْ إتَرِّفْ) من أثرها(مِنْ أسَرَاْ) بعيداً. والمعنى أنَّ محبوبته رحمة الله التي يتعرض لها لينالها، ولن يبقى بعيداً عن أثرها، أي سيظل ملاحقاً لها حيث ما حلَّتْ.

الشاهد في هذا البيت: استعار الشاعر لفظ(رحْمَتْ) لمحبوبته، ثم ذكر (وِپِيْ إتَرِّفْ مِنْ أسَرَاْ)، وهذا الملائم يناسب المحبوبة(المستعار له)، وذلك بعد أن استوفت الاستعارة قرينتها في قوله(إتْكَارَفًّا).

استعارة مرشَّحة: وهي التي اقترنت بما يلائم المستعار منه.[1] ومنها ما جاء في قوله تعالى: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ}.[2] ومنها في اللغة التِّگْرَاپِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

قَطَّان إبْ گِيَاسَا مِنْ رَپِيمْ تَلـ ـيْلِيَا

رَحَتْ أسَرْ رَحَتْ أمَّتْ پِيْ تْكَرِّيَ

جَلْبَتْ قَبَتْ بَحْرَا لمَاي نَوانِيَا

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيصف مشيتها بقوله: النحيلة(قَطَّان) تتعرف عليها(تَلـ ـيْلِيَا) بمشيتها (إبْ گِيَاسَا) من بعيد(مِنْ رَپِيمْ)، راحة(رَحَتْ) بعد(أسَرْ) راحة(رَحَتْ) لا تضع ذراعا في خطوتها، هي مركب(زورق) داخل(قَبَتْ) بحره(بَحْرَا) يتمايل به(نَوانِيَا) الماء(لمَاي).

الشاهد في هذه الأبيات: استعار الشاعر لفظ(الزورق)(جَلْبَتْ) للمجبوبة بجامع تهاديهما في هيئة المشي بالنسبة للمحبوبة والجري بالنسبة للمركب، ثم ذكر بعد ذلك ما يلائم المستعار منه(لمَاي نَوانِيَ) يتهادى بها الماء، وذلك بعد أن استوفت الاستعارة قرينتها(رَحَتْ أسَرْ رَحَتْ).

الاستعارة التمثيليَّة: وهي اللفظ المركَّب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. ومنها في العربيَّة استعارة الأمثال السائرة مثل: (رمى عصفورين بحجر واحد).[3]

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 228.

(2) سورة البقرة: الآية: 16.

(3) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 210.

FOR FURTHER USE ONLY

ومن الاستعارة التمثيليَّة قولهم في اللغة التِّگْرَايِتْ: لَچِيْڤُوتْ إمَنْ بِتَّا. وترجمة هذا التركيب: البليلة(لَچِيْڤُوتْ) بها(بِتَّا) حصى(إمَنْ). ويستخدم هذا التركيب عندما يتناجى شخصان في أمر من الأمور فياتي شخص ثالث لا يريدان أن يعرف شيئاً عمَّا يتحدثان فيه، فيقول أحدهما للآخر هذا التركيب، فيغيّران الحديث عن موضوعهما إلى شأن آخر. ومنها أيضاً قولهم: شِلْحشتْ كَلِبْ لِبْلَعَا. وترجمة هذا التركيب: اللحمة الهزيلة(شْلْحِتْ) فليأكلها(لِبْلَعَا) الكلب(كَلِبْ). ويستخدم هذا التركيب عندما يعرض أحدهم على الآخر أمراً أقلَّ من قدره، فيرد الآخر بقوله: شِلْحشتْ كَلِبْ لِبْلَعَا. والمقصود أنني أكبر شأناً ممَّا عرضت عليَّ، أو لم تقدرني حقَّ قدري.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الثالث

المجاز المرسل

المجاز المرسل:

وهو لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، مع إيراد قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الأصلي.[1]

علاقات المجاز المرسل: سمي المجاز المرسل بالمرسل لعدم تقييده بعلاقة المشابهة، ومع ذلك فله عدَّة علاقات تجمع بين المعنيين الأصلي والمجازي، ومن تلك العلاقات المشتركة بين اللغتين:

الجزئيَّة: وفيها يسمى الشيء باسم شيء هو جزء منه.[2] ومنها في العربيَّة ما جاء في قوله تعالى: {وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ}.[3]ومنها في اللغة التِّگُرَايتْ قول الشاعر محمد فرج:

إدَيْ هَبْنَا وعِنْتَاتْ كَابًا شَعَبْنَا حَلِيبْ أسْتـ ـيْنَا

الترجمة: يقول الشاعر في معرض حديثه عن تضحياته من أجل تحرير بلاده: أعطينا(هَبْنَا) (أيدٍ)(إدَيْ) و(عيون)(عِنْتَاتْ)، لذلك(كَابًا) سقينا(أسْتـ ـيْنَا) شعبنا(شَعَبْنَا) حليباً(حَلِيبْ).

الشاهد في هذا البيت: أطلق الشاعر الأيدي والعيون وأراد أصحابها الشهداء، مجاز مرسل علاقته الجزئيَّة.

الآليَّة: وفيها يسمى الشيء باسم آلته،[4] ومنها قوله تعالى: {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ}.[5] ومنها في اللغة التِّگُرَايتْ قول الشاعر حامد عبدالله(عنجه):

فَجِرْ لَبشَرْ لِجَّمَعْ پِيْ لِتْعَدَّد أرْوايْنا

إدَيْ بِنَا وَنِسَّالْ إبُّهْ پِي قَرِّدْ فْتَايْنَا

الترجمة: يفخر الشاعر بقبيلته فيقول: غداً(فَجِرْ) يجتمع(لِجَّمَعْ) البشر(لَبشَرْ) فلن تحصى(پِيْ لِتْعَدَّد) غنائمنا(أرْوايْنا)، ولنا(بِنَا) يد(إدَيْ)ولسان(نِسَّالْ) كيف لا يفرح (إبُّهْ پِي قَرِّدْ) محبوبنا (فْتَايْنَا). والمعنى أننا عندما يجتمع البشر للفخر فلن تحصى غنائمنا، فنحن أصحاب قوة وفصاحة.

---

(1) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 134.

(2) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 207.

(3) سورة النساء: الآية: 92.

(4) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 210.

(5) سورة الشعراء: الآية: 84.

FOR AUTHOR USE ONLY

الشاهد في البيت السابق: أطلق الشاعر اليد وأراد القوة، كما أطلق اللسان وأراد الفصاحة والطلاقة في الكلام، وكلاهما مجازان مرسلان علاقتهما الآليَّة، فاليد هي الآلة للقوة، واللسان هو آلة الفصاحة والبيان.

المحليَّة: وفيها يسمى الشيء باسم محلِّه،[1] ومنها قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا }.[2] ومنها في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

لِسَّأَلْ هَلَّأْ دَگَّا لَإِتُّ عَبـ ـيْكِ

بَعَلْ سِگِمْ مَ بَعَلْ سِبِكْ هِلّـ ـيْكِ

الترجمة: يقاسي الشاعر من مرارة الفرقة بعد رحيل محبوبته إلى قرية أخرى، فيقول لها: يتساءل(لِسَّأَلْ) الفريق(دَگَّا) الذي كبرت فيه(لَإِتُّ عَبـ ـيْكِ) هل أنت صاحبة(بَعَلْ) رحلة الصيف(سِگِمْ) أم (مَ) صاحبة(بَعَلْ) رحلة الشتاء(سِبِكْ). والمعنى أنَّ الشاعر لا يريد أن يصدق هذا الفراق النهائي، فيتمنى أن يكون مجرد رحلة عادية من رحلات الصيف والشتاء.

الشاهد في هذا البيت: أطلق الشاعر الفريق(دَگَّا)، وأراد أهله، مجاز مرسل علاقته المحليَّة.

المسبَّبيَّة: وفيها يسمى الشيء باسم مسبَّبه،[3] ومنها قوله تعالى: {وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا}.[4] ومنها في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

قَطِينْ إبَّ لَهْبَتْكَ وَرِيدْ يِبُوسْ أَطْلَلْكَ

الترجمة: يتحدث الشاعر عن الفارس الشجاع الذي يدافع عن أهله، فيقول: يا نحيل(قَطِينْ) بعرقك(إبَّ لَهْبَتْكَ) ألنت(أَطْلَلْكَ)حلقاً جافَّاً(وَرِيدْ يِبُوسْ). والمعنى أيها الفارس النحيل، بعملك قد أرويت أهلك الظامئين.

الشاهد في هذا البيت: أطلق الشاعر العرق(لَهْبَتْكَ) وأراد العمل، مجاز مرسل علاقته المسبَّبيَّة، فالعرق مسبَّبٌ عن العمل.

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 209.

(2) سورة يوسف: الآية: 82.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 208.

(4) سورة غافر: الآية: 13.

المبحث الرابع

الكناية

الكناية:

وتعني في اللغة أن تتكلَّم بالشيء وتريد غيره، يقال: كنيت بكذا عن كذا، إذا تركت التصريح به. [1] أمَّا عند البلاغين فهي"لفظ أُرِيْدَ به لازم معناه مع جواز معناه.". [2] ومن ذلك قولهم"طويل النجاد" يريدون طويل القامة، و"نئوم الضحى" يريدون أنها مترفة مخدومة، و"احمرَّ وجهه" يريدون أنه خجل.[3] ومنها في اللغة التِّگْرَايِتْ قولهم: أُوْرْوْ بِلَايَا. وترجمته: ثوبها واحد، ويراد بذلك: أنَّها فقيرة. وكذلك قولهم: گَطُوْ قَمَدَ. وترجمته: احترق وجهه. ويراد بذلك: أنَّه غَضِبَ.

أقسام الكناية:

تقسَّم الكناية باعتبار المعنى المكني عنه إلى ثلاثة أقسام، وهي:

كناية عن صفة: ويذكر فيها صفة أو عِدَّة صفات لها تلازم مع صفة أخرى.[4] ومنها قول النابغة الذبياني:

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُم يَحيُّونَ بالرَّيْحانِ يومَ السَّبَاسِبِ[5]

ومنها في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر حامد عبد الله(عنجه):

عَنْجَهْ لَإِمِّرْ سِقْرَاتُوْ قَابْلَتْ بِيْ كُوْنْ كُوْنَاتُو

عَبْدَ الله حَمَّدْ آدِمْ لَكُبُوبْ بِتْكِتْ گُوْمَاتُو

الترجمة: يرثي الشاعر أحد فرسان قبيلته، فيقول عنه: لقبه(عَنْجَه) والمعروف ، الذي لا يرتد(قَابْلَتْ بِيْ كُونْ) رمحه(كُوْنَاتُو)، عبد الله حمَّد آدم القصير(لَكُبُوبْ) ذو الشورى(گُوْمَاتُو) المقطوعة (بِتْكِتْ)، والمعنى أنَّه رامٍ ماهر يصيب رمحه عدوه، كما يعرف بالحزم وعدم التردد في الأمور فيقطع فيها بالرأي الصائب بسرعة.

الشاهد في البيت الأوَّل: وصف الشاعر مرثيَّه بأنَّه لا يرتدُّ رمحه، وهذا كناية عن صفة المهارة في الرمي.

---

(1) ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة (كني) جـ: 15، ص: 232.

(2) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 241.

(3) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 223.

(4) المرجع السابق، ص: 228.

(5) النابغة الذبياني، ديوانه،تـ: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، 1963م، ص: 12.

FOR AUTHOR USE ONLY

كناية عن موصوف: ويذكر فيها صفة أو عدَّة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معيَّن.[1] ومنهاما جاء في قوله تعالى: {وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ}.[2] ومنها في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

حَاسِدْ دَلِيلْ لِگْبَأْ مِنْ حِدَّگَاتْ إد ِي

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، وبعد أن يصف محاسنها، يدعو لها بأن لا تصيبها عين الحسود، ويدعو على الحاسد(حَاسِدْ) بان يكون ذليلاً(دَلِيلْ لِگْبَأْ)، فلا يصيب بعينه محبوبة الشاعر الأخيرة في الترتيب من بين أخوتها(حِدَّگَاتْ إد ِي).

الشاهد في هذا البيت: استخدم الشاعر تركيب(حِدَّگَاتْ إد ِي)الترجمة الحرفية له(بقية اليد)، وأراد أن يقول أن محبوبته هي الأخيرة في الترتيب العمري من بين إخوتها، فالمعنى أنها هي من تبقى في يد أمها من الأبناء، ولازم المعنى أنَّها الأصغر سناً لذلك تبقت في يد أمها بعد تفرق إخوتها، وهذا التعبير كناية عن موصوف(آخر الأبناء).

وهنالك ألفاظ تستخدم للكناية عن موصوفات محدَّدة في اللغة التِّگْرَايِتْ، ومنها: بَيتْ أمان، وترجمته: بيت الصدق، ويكنى به عن القبر، شـ ِيدْلِيْ، وترجمته: ذات الشلخة، ويكنى به عن حبوب البن(القهوة)، بَعْلْ گَارْ، والترجمة: صاحب شأن، ويكنى به عن كلّ من لا يُراد أن يذكر اسمه تصريحاً، و(حَبْلْ مِدِرْ) وترجمته(حبل الأرض)، ويكنى به عن الثعبان.

كناية عن نسبة: ويراد بها إثبات صفة لموصوف معيَّن أو نفيها عنه، فيترك إثبات هذه الصفة أو نفيها عن الموصوف مباشرة، ويكون الإثبات أو النفي لتلك الصفة لشيء شديد الصلة والارتباط بالموصوف.[3] ومنها قول أبي نواس:

فما جازهُ جودٌ ولا حَلَّ دُونَه ولكن يَصِيرُ الجُودُ حيثُ يَصِيرُ[4]

ومن الكناية عن نسبة في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إدريس محمد علي:

گَلـ ِيْ بَنُّوْ تَحَدْگُّوْ دِيبْ لِتْوَالَبْ دِيبْ گَادِمْ

گَلـ ِيْ گَطَا تَهِيبُّوْ سَبَكْ مِسْلُوْ وَسَّاگِمْ

---

(1) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: (226- 227).

(2) سورة القمر: الآية: 13.

(3) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 230.

(4) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 246

FOR AUTHOR USE ONLY

الترجمة: يتحدث الشاعر عن أحوال الدنيا مع الناس فيقسِّمهم صنفين: (بعضاً) كَلـ ـيْتتركه(تَحَذِّكُوْ) لوحده(بَنُّوْ) يتلفَّت(لِتْوَالَبْ) في(دِيبُ) الوادي(گَادِمْ)، و(بعضاً) كَلـ ـيْ تعطيه(تَهيِئُوْ) وجهها(گَطَا) فترحل معه(مِسْلُوْ) رحلة الصيف (سَّاگِمْ) ورحلة الشتاء(سَبَكْ). والمعنى: الناس صنفان، أحدهما غير محظوظ تتركه الدنيا لوحده يواجه صعوباتها، والآخر محظوظ تسير معه أينما سار وتقضي حوائجه صيفاً وشتاءً.

الشاهد في البيت السابق: كنَّى الشاعر عن صفة الحظ عند الإنسان المحظوظ بسير الدنيا في معيَّته في كلِّ وقت.

الكناية من حيث تقارب المعنيين أو بعدهما:

تقسَّم الكناية وفقاً لهذا الاعتبار إلى قسمين هما:

كناية قريبة: يتقارب فيها المعنيان، حيث يكون الانتقال من المعنى المكني به إلى المعنى المكني عنه بلا واسطة، وذلك نحو (طويل النجاد)و(بعيدة مهوى القرط).

كناية بعيدة: يتباعد فيها المعنيان، حيث يكون الانتقال من المعنى المكني به إلى المكني عنه بواسطة، أو عدَّة وسائط.[1] ومن ذلك قول الشاعر عن اتصافه بصفة الكرم:

ومَا يَكُ فيَّ من عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ[2]

ومن الكناية البعيدة في اللغة التِّگْرَايِتْ قول إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

چَـيْوَى لِتَالَيَا إبْ حسَّاتَا نُوْرِيتْ جَلَالْ عَدَّا وَسِنَّاتَا

الترجمة: يتغزَّل الشاعر في محبوبته فيصف شعرها فيقول: مجموعة من الأهل(چَـيْوَى) يتبعها(لِتَالَيَا) بدهن شعرها(حسَّاتَا)، منيرة جلال أهلها(عَدَّا) وأترابها(سِنَّاتَا). والمعنى أنَّ محبوبته المنيرة الوجه يتبعها مجموعة من أهلها وعشيرتها بالزيت الذي تدهن به شعرها.

الشاهد في البيت الأخير: قوله(چَـيْوَى لِتَالَيَا إبْ حسَّاتَا)(مجموعة من الأهل يتبعونها بدهن شعرها) فيه كناية بعيدة عن غزارة الشعر وطوله، توصَّل لها بعدَّة وسائط هي: كثرة المرافقين الذين يحملون دهن الشعر تستلزم كثرة المواعين التي يحملونها، وكثرة المواعين تستلزم كثرة دهن الشعر الذي تحمله، وكثرة الدهن الذي تحمله تلك المواعين يستلزم كثرة وغزارة الشيء الذي سيدهن بهذا الدهن(شعر المحبوبة)، ونلاحظ فيما سبق ذكره أنَّ المعنيين قد تباعدا حتى كان الوصول من المعنى المكني به إلى المعنى المكني عته بعدَّة وسائط.

---

(1) بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص: 233.

(2) المرجع السابق، ص: 234.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الخامس

(من علم المعاني)

الإنشاء

الإنشاء في اللغة:

يقول ابن منظور: "أَنْشَأَ يحكي حديثاً : فعل . وأَنْشَأَ يفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ وأقبل . وفلان يَنْشِئُ الأحاديث أي يضعها. ومن أين أَنْشَأْتَ أي خرجت. أَنْشَأَ إذا أنشد شعراً أو خطب خطبة ، فأحسن فيها . وتَنَشَّأْتُ إلى حاجتي : نهضت إليها ومشيت.[1]

الإنشاء في الاصطلاح:

يستخدم علماء البلاغة العربيَّة مصطلح الإنشاء لكل ما " لم يحتمل الصدق والكذب، سمي إنشاء أو تنبيهاً".[2] وتنقسم الجملة الإنشائية إلى قسمين رئيسيين أحدهما: إنشاء طلبي : وهو ما يستدعي مطلوباً غير موجود وقت الطلب، والآخر: إنشاء غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً.[3]

أقسام الإنشاء الطلبي:

ويشمل هذا القسم: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء.[4] ويقصد بالأمر طلب الفعل علي وجه الاستعلاء، ويقول السكاكي عنه: "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه علي سبيل الاستعلاء ."[5] وللأمر أربع صيغ وهي : فعل الأمر، نحو قم، والفعل المضارع المقرون بلا الأمر نحو(ليقم زيد) ، واسم فعل الأمر، نحو (رويدا زيد)، والمصدر النائب عن فعل الأمر: نحو قوله تعالى: { وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}.[6] أمَّا في اللغة التَّكْرَايتْ فيتوصَّل إلى الأمر بفعل الأمر نحو(قِنَطْ) بمعنى(قُمْ). وقد يخرج الأمر عن وظيفته الأصلية – طلب الفعل علي وجه الاستعلاء – ليؤدي وظائف أخرى تفهم من السياق.

FOR PALESTINIAN USE ONLY

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، جـ: 1، مادة (نشأ).

(2) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تـ: مجمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.جـ: 2، ص: 148.

(3) القروييني، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص: 107.

(4) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، جـ: 2، ص: 148.

(5) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، المطبعة الميمنية، القاهرة، (ت. د)،ص: 137.

(6) سورة الإسراء: الآية: 23.

ومن الوظائف الفرعية للأمر ما يلي:

الدعاء: وهو طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى،وذلك كما في قوله تعالى :{رَبِّ اغْفِرْ لِي}[1]

وقد يخرج الأمر إلى الدعاء فيفهم ذلك من سياق الكلام، ومنه قول الشاعر محمد آدم بشلات:

أَدْرَكْيْنَا دَرَّرِيْ حِطَانْ صَالـ ـح بَكَّرِيْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، فيقول لها: قدمتي لنا العشاء(أَدْرَكْيْنَا) وهذا كناية عن الكرم، تعشّي(دَرَّرِيْ)، وهذا فعل الأمر ويقصد به الدعاء، يدعو لها بالغنى فلا تعدم العشاء(الطعام)، ابناً صالحاً(حِطَانْ صَالـ ـح) ليكن ابنك البكر(بَكَّرِيْ).

الشاهد في هذا البيت: استخدم الشاعر في البيت فعلا أمر هما(دَرَّرِيْ)و(بَكَّرِيْ)، ولم يقصد المعنى الحرفيَّ منها إنَّما يقصد الدعاء لها بالغنى فلا تعدم الطعام(دَرَّرِيْ)، وأن يكون ابنها البكر صالحاً(بَكَّرِيْ).

الثانية- الإهانة: وذلك كما في قوله تعالى : {ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ}.[2] ومن خروج الأمر إلى الإهانة في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إدريس ود أمير:

سَفْرَىْ حَكُوْ پِيْ تِكْهِلَّا كَرْشَنْتَكَ سَكِّينْ أَدْرِرَّا

الترجمة: يستهجن الشاعر عدم صبر الإنسان على الجوع، فيقول: إذا لم(حَكُوْ پِيْ) تتحمل(تِكْهِلَّ) الجوع(سَفْرَىْ)، اجعل السكين عشاء لمعدتك(كَرْشَنْتَكَ سَكِّينْ أَدْرِرَّ). والمعنى أنَّ إذا لم تتحمل الجوع، فستوردك بطنك موارد الهلاك فكأنَّك تجعل غرس السكين فيها عشاء لها.

الشاهد في هذا البيت: استخدم الشاعر فعل الأمر(أَدْرِرْ) بمعنى (عَشِّ)، وبما أنَّ الشيء المأمور بتناوله عشاءً(سِكِّينْ) شيئاً لا يصلح للأكل، ففهم من الأمر أنَّ المقصود به إهانة المخاطب واحتقاره، لعدم صبره على الجوع، فالموت أولى به.

الرابعة- العجب: وذلك كما في قوله تعالى: {انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ}.[3]

ومنه في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعرإبراهيم محمد علي (وَدْگُوْرَتْ):

گِنْحُوْاْ إِلَّا وَالْدَايِتْ مِنْ لَعْلْ سنَّاتْ وَد يْتُوْ

سَرَاگـ يْتُوْ شِنْكـ يْيَايْ كَايْتْ أَفْ بـ يْتُوْ أَسْرَتُوْ

---

(1) سورة لأعراف :الآية : 151.

(2) سورة الدخان :الآية : 49.

(3) سورة الإسراء :الآية : 48.

الترجمة: يصف الشاعر العريس، فيقول: انظروا (گِنْحُوْاْ) لهذه(إلَّا) الوالدة(وَالْدَايِتْ) جعلته(وَد يْتُوْ) فوق(لَعْلْ) أقرانه(سنَّاتْ)، جمَّلت(سَرَاگـ يْتُوْ)(شِنْكـ يْبَايْ) فربطته(أسْرَتُوْ) في(إتْ) باب بيته(أفْ بـ يْتُوْ).

الشاهد في البيت الأول: استخدم الشاعر فعل الأمر(گِنْحُوْاْ)(انظروا)، ولم يقصد به الأمر الحقيقي، وإنَّما يقصد أن يعجب الناس من فعل هذا الوالدة التي هيَّأت ابنها للزواج وزوجته.

النهي:

وهو طلب الكف عن الفعل علي وجه الاستعلاء . يقول السكاكي :"أن أصل استعمال لا تفعل أن يكون علي سبيل الاستعلاء ."[1] وللنهي صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية (وله حرف واحد، هو (لا) الجازمة في نحو قولك، لا تفعل. وهو كالأمر في الاستعلاء. ويتوصّل إلى النهي في اللغة التِّگْرَايِتْ بصيغة الفعل المضارع المسبوق بـ(يِيْ) وتنطق أحياناً (إيْ)، وذلك نحو قولك (يِيْ تِگِيسْ) بمعنى(لا تذهبْ). والنهي كالأمر له وظائف أخرى يؤديها وتفهم من القرائن وهي:

الدعاء: وذلك كما في قوله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا }.[3] ومنه في التِّگْرَايِتْ قول الشاعر سعيد عبد الله:

عَگَامَتْ قَمَاجِلّـ يِيْ عَگَامَتْ قَمَاجِلّـ يِيْ

قَدَمْكِ يِيْ لِنْسَأَنِّي حَكْوْكِ رَبِّيْ دَلّـ يِي

الترجمة: يخاطب الشاعر محبوبته، فيقول: يا(عَگَامَتْ قَمَاجِلّـ يِيْ) شجرة طويلة ملتفة الأغصان، لا (يِيْ) يأخذني(لِنْسَأَنِّي) قبلك(قَدَمْكِ)، وبعدك(حَكْوْكِ) ربي(رَبِّيْ) يعلم(دَلّـ يِي) ما يصير إليه مصيري. والمعنى أنَّه يدعو ربَّه ألَّا يأخذه قبلها، وبعدها يعلم ما سيكون مصيره ، ودعا بهذا غيرة عليها حتى لا تكون لأحد بعده.

الشاهد في البيت الأخير: استخدم الشاعر صيغة النهي(يِيْ لِنْسَأَنِّي) لغرض بلاغيّ مفهوم من السياق ألا وهو الدعاء.

الالتماس: وهو طلب الكف عن فعل شيء لمن هو مساوٍ لك في المنزلة. ومنه قول الشاعر إدريس محمد على:

يِيْ تِتَلِهَيْ إِبْ أَرْوَحَتْنَا لَهامَا رَبِيْ مَنَيَا

الترجمة: يخاطب الشاعر محبوبته بقوله: لا تلعبي (يِيْ تِتَلِهَيْ) بأرواحنا(إِبْ أَرْوَحَتْنَا)، التي أيضاً(لَهامَا) خلقها(مَنَيَا) ربي.

الشاهد في هذا البيت: استخدم الشاعر صيغة النهي(يِيْ تِتَلِهَيْ) لغرض بلاغيّ مفهوم من السياق ألا وهو الالتماس لأنَّه هو ومحبوبته في مرتبة واحدة.

---

(1) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 137.

(2) سورة آل عمران: الآية: 8.

الاستفهام :

وهو طلب العلم بما لم يكن معلوماً قبل السؤال عنه" وللاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وأم وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان بفتح الهمزة وكسرها ..."[1] وعلي الرغم من أن وظيفة الاستفهام هي طلب العلم بالشيء إلا أنه يخرج ليستخدم في وظائف أخرى تفهم من السياق منها :

الأول- الاستبطاء: وذلك كما في قوله تعالى: {حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ}.[2]

ومنه في التِّكْرَايِتْ قول الشاعر عثمان محمد علي بلتوباي:

مِدْولْ گَّبِّيْ إرْيِيَا وقِبْلَاتَا أمسَّي؟

الترجمة: يشكو الشاعر من عذاب الهوى وشوقه لمحبوبته، فيقول: متى(مِدْولْ) يمكن(گَّبِّيْ) أن أراها(إرْيِيَا) وأمسي(أمسَّي) مقابلاً لها(قِبْلَاتَا)؟ أي بجوارها. والمعنى: متى يحن وقت لقائها، فأقضي المساء بجوارها.

الشاهد في هذا البيت: استخدم الشاعر الاستفهام(مِدْولْ گَّبِّيْ إرْيِيَا؟) ولا يقصد بالاستفهام طلب الإجابة عن موعد رؤيته لمحبوبته، وإنَّما يقصد أنَّه يتعجَّل رؤيتها وقد أبطأت عليه.

التعجب: وذلك كما في قوله تعالى: {مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ}.[3]

ومنه قول الشاعر إبراهيم محمد على (ودگورَتْ):

إدَيْ مُرُونْ إبْ عَدْلَتُوْ مِنْ تُوْ گَّبِيْ لِتْفَتْنَتِيْوْ؟

كَبُو قَطِينْ لِتْلَوالي حيلْفَايْ گَّبَيْ لِتَّمْنَيُوْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته، فيصفها بقوله: أيدٍ(إدَيْ) ملتفة(مُرُونْ) وهي معتدلة سويَّة(إبْ عَدْلَتُوْ) من هو الذي يفارقها، وخصر(كَبُو) نحيل(قَطِينْ) يتلوَّى(لِتْلَوالي) من شدَّة لينه، يتمناه (لِتَّمْنَيُوْ)حتى عابر(حيلْفَايْ) سبيل(گَّبَيْ). والمعنى: من هذا الذي يفرق أيدٍ كايدي محبوبته الملتفة على الرغم من اعتدالها، ولها هذا الخصر الجميل الذي يتلوَّى ليونة ورقة حتى أنَّه يعجب عابر السبيل فيتمنى أن تكون صاحبته من نصيبه.

الوعيد: وذلك كما في قوله تعالى : {أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ}.[4]

---

(1) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 137.

(2) سورة آل عمران: الآية: 8.

(3) سورة النمل :الآية : 20.

(4) سورة المرسلات : الآية : 16.

ومن خروج النهي إلى الوعيد في التِّكْرَايِتْ قول الشاعر إدريس محمد علي:

مَنْ تُوْ لَأَجَلْ گــ ٖيْلِلْوْ مَنْ تُوْ لَأَد ٖيْ قَرّبَا؟

الترجمة: يحذر الشاعر أعداءه من الاقتراب من أرضه، فيقول: مَنْ (مَنْ) هو(تُوْ) (الذي يسوقه الأجل) لَأجَلْ گــ ٖيْلِلْوْ (مَنْ) هو(تُوْ) الذي سقترب منها(قَرّبَا) (الآن) لَأد ٖيْ

الشاهد في هذا البيت: استخدم الشاعر الاستفهام في قوله(مَنْ تُوْ لَأد ٖيْ قَرّبَا؟)، وهو لا يطلب الإجابة عن هذا السؤال بمعرفة اسم الذي سيعتدي على أرضه، وإنَّما يتوعَّد أعداءه ويحذرهم من التعدي على أرضه.

العتاب: وذلك كما في قوله تعالى :{أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ}.[1]

ومنه في التِّكْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم نوراي:

أَفُوْتُوْ مِنْ حِدْ شْبَّتْ طَبَرْنَا؟

الترجمة: يعاتب الشاعر محبوبته على عدم لقائه بقوله: لماذا(أَفُوْتُوْ) يسنا(طَبَرْنَا) من نظرة(شْبَّتْ) من بعضنا(مِنْ حِدْ).

الشاهد في هذا البيت: استخدم الشاعر الاستفهام في قوله(أَفُوْتُوْ مِنْ حِدْ شْبَّتْ طَبَرْنَا؟)، وهو لا يطلب الإجابة عن هذا السؤال بمعرفة سبب عدم إلقاء نظرة، وإنَّما يعاتب محبوبته على أنَّها لم تَعُد تلقاه.

الافتخار: وذلك كما في قوله تعالى على لسان فرعون: {أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ}.[2]

ومنه في التِّكْرَايِتْ قول الشاعر حامد عبد الله (عنجه):

مِدْولْ حَتّــ ٖيْ گْبَأَنَا؟ وارِدْ بِنَا وَمَحَلِّيْ

الترجمة: يفخر الشاعر بقبيلته(بني عامر) مقارناً بينها وبين القبائل الأخرى قائلاً: متى كنَّا شيئاً واحداً في المنزلة، فمنَّا ما هو وارد ومنَّا ما هو محلِّي(وارِدْ بِنَا ومَحَلِّيْ). والمعنى: أنَّنا لسنا – قبيلته والقبائل الأخرى- شيئاً واحداً في المنزلة، كاختلاف منزلة البضاعة القادمة من الخارج عن المنتجة محليَّاً.

الشاهد في هذا البيت: استخدم الشاعر الاستفهام في قوله(مِدْولْ حَتّــ ٖيْ گْبَأَنَا؟)، وهو لا يطلب الإجابة عن هذا السؤال، وإنما يريد الافتخار بقبيلته، وأنَّها أعلى منزلة من القبائل الأخرى، كعلو منزلة البضاعة الواردة من الخارج عن البضاعة المنتجة محليَّاً.

---

(1) سورة الحديد : الآية : 16 .

(2) سورة الزخرف :الآية : 51 .

FOR AUTHOR USE ONLY

التمني: وذلك كما في قوله تعالى : {فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ }.[6] ومنه قول الشاعر إبراهيم محمد على (ودگورَتْ):

أچـ ٻيْعَچـ ٻي وأچـ ٻيْعَتْكِ مدول گبىْ لِتْحَابَرَا؟

أنَا لَاتَوْ ٻيْ إطَبْرَكِ سأيَتْ ٻيـ ٻي مِنْ اَمَرَ؟

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيقول مخاطباً إيَّاها: أصابعي(أچـ ٻيْعَچـ ٻي) وأصابعك(أچـ ٻيْعَتْكِ) متى(مدول) يختلطان(لِتْحَابَرَا)، أنا(أنَا) الذي هو(لَاتَوْ) لا(ٻيْ) أيأس منك(إطَبْرَكِ)، عندي(ٻيـ ٻي) أمل(سأيَتْ) من يدري(مِنْ اَمَرَ). والمعنى: أنَّه يتمنى أن يأتي ذلك اليوم الذي تتشابك فيه أصابع يديه بأصابع يدي محبوبته حتى تختلط أصابعهما فتصبح كالشيء الواحد، وهو لم ييأس من مجيء ذلك اليوم، ولديه أمل في أنَّه سوف يأتي.

الشاهد في البيت الأول: استخدم الشاعر الاستفهام في قوله(مدول گبىْ لِتْحَابَرَا؟)، وهولا يطلب الإجابة عن هذا السؤال بتحديد موعد لتشابك أصابع يديه بأصابع يدي محبوبته، وإنَّما يتمنى أنَّ يأتي ذلك اليوم الذي يحدث فيه ذلك.

التمني :

وهو طلب محبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلاً ، أو غير مقدور علي نيله . " والكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها ."[1]أما لو، وهل ، وهلا ، وإلا ،ولولا، ولو ،و هل ، فهي قد تدل علي التمني إذا فهم ذلك من التركيب . ولا يشترط في التمني الإمكان ، نقول :" ليت زيداً يحي ."[2] ومن التمني في اللغة التِّگْرَابِتْ قول الشاعر موسى صالح:

يَار ٻيتْ دَنَيْرْ مِنْ رَكِبْ إگِلْ تِفْرَرْ كِمْ هُوْبَايْ

الترجمة: يتحدث الشاعر عن الطوق المضروب حول محبوبته، فيقول: يَا ليت(يَار ٻيتْ) لو(مِنْ) تملك(رَكِبْ) أجنحة(دَنَيْرْ) من أجل(إگِلْ) أن تفرَّ(تِفْرَرْ) منهم كالصقر(كِمْ هُوْبَايْ). والمعنى: أنَّهم ضيقوا عليها في الخروج للقائه، فتمنى أن تكون لها أجنحة كالصقر لتطير للقائه، واستخدم لفظ الصقر لأنَّ أجنحته أقوى وهو أسرع.

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(1) سورة الأعراف : الآية : 53.

(2) السكاكي ، مفتاح العلوم، ص: 133.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص: 108.

المبحث السادس

المحسِّنات المعنويَّة

علم البديع:

يقصد بعلم البديع عند البلاغيين: علم يُعرف به أوجه تحسين الكلام اللفظيَّة والمعنويَّة،وذلك بعدة مراعاة مقتضى الحال ووضوح الدلالة عليه.[1] ويتضح من هذا أنَّ مباحث هذا العلم تندرج تحت قسمين رئيسين هما: المحسِّنات اللفظيَّة، والمحسِّنات المعنويَّة.

المحسِّنات المعنويَّة:

وهي التي يرجع تحسين الكلام بها إلى المعنى في الأصل، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً،[2] وهي كثيرة ومنها:

الطباق:

وهو"الجمع بين المتضادَّين، أي معنيين متقابلين في الجملة."[3]وقد يكون بين بلفظين من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين:

طباق اسمين: ومن ذلك قوله تعالى: {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ}[4]

ومنه في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر موسى صالح:

سَنَّـ ڀـت أبـ ڀت نفسشـ ـي لَعِنْ طَحَاي حَد ڀت مِنْ عِدَالْ

الترجمة: يشكو الشاعر من ألم الحبِّ، فيقول: أبَتْ(أبـ ڀتْ) نفسي(نفسشـ ـي)الطيِّب(سَنَّـ ڀـتْ) وأرادت(حَد ڀتْ) الشمس (لَعِنْ طَحَاي) من الظل (مِنْ عِدَالْ) والمعنى أنَّ نفسه أبت الراحة لاختيارها طريق الحبِّ فكأنَّما اختارت لهيب حرارة الشمس على الظل البارد.

الشاهد في هذا البيت: طابق الشاعر بين(عِنْ طَحَاي) و(عِدَالْ) وهما اسمان.

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 255.

(2) عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربيَّة، بيروت، (ت. د)، ص: 76.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 255.

(4) سورة الكهف: الآية: 18.

FOR AUTHOR USE ONLY

طباق فعلين: ومنه قوله تعالى: {تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ}[1]

ومن الطباق بين فعلَيْن في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إدريس ود أمير:

حسِّسْ أُوْعِلْ وإتْمَيـ ـيْ كِمْسَلْ عِقُّولْ إنَبّرْ

الترجمة: يذكر الشاعر شوقه لمحبوبته وما يقاسيه من عذاب الشوق، فيقول: أشكو المرض(حسِّسْ)وأنا اقيّل(أُوْعِلْ) وأبيت(إتْمَيـ ـيْ)، وأعيش(إنَبّرْ) مثل(كِمْسَلْ) المقعَّد الكسيح(عِقُّولْ). والمعنى أنَّه أصبح كالمريض الذي يشكو من المرض ليله ونهاره، وكالكسيح الذي لا يبرح مكامنه واعتماده على غيره.

الشاهد في هذا البيت: طابق الشاعر بين(أُوْعِلْ) و(إتْمَيـ ـيْ) وهما فعلان.

طباق حرفين: ومنه قوله تعالى: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}[2]

ومن الطباق بين فعلَيْن في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إدريس محمد علي:

مِيْ نِيْبَلا إدّنْيَا عِدَالْ مِسـ ـي وَفْجِرْ

گِيسْ مِنَّا بَعَل أَجَلْ تَرِّفْ دِيْبَا بَعَلْ عِمِرْ

الترجمة: يتعجَّب الشاعر من أحوال الدنيا فيقول: ماذا(مِيْ) نقول لها(نِيْبَلا)، الدنيا(إدّنْيَا) ظل (عِدَالْ) المساء (مِسـ ـي)والفجر(وَفْجِرْ)، يذهب(گِيسْ) منها(مِنَّا) صاحَب(بَعَل) الأجل(أَجَلْ)، ويبقى(تَرِّفْ) فيها(دِيْبَا) صاحب (بَعَلْ) العمر(عِمِرْ). والمعنى: أنَّ الدنيا لا دوام لها كظل الصباح أو المساء.

الشاهد في هذا البيت: طابق الشاعر بين(مِنَّا)(منها) و(دِيْبَا)(فيها)، وهما حرفان.

كما يكون الطباق بين لفظين مختلفين كاسم وفعل، وذلك نحو قوله تعالى: {أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ}[3] أي ضالاً فهديناه.[4] ومنه في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر حامد عبد الله (عنجه):

إلَّا حِنَا كَبْأَنَاها گَابْأَتْ بِيْ كُوْن وَبِيْ تِگَبِّيْ

الترجمة: يذم الشاعر تفرق أفراد قبيلته، فيقول: الحال التي (إلَّا) حادث لنا(گَبْأَنَاها) ليست((بِيْ كُوْن)) حادثة(گَابْأَتْ)(بِيْ كُوْن) ولن(وَبِيْ) تحدث(تِگَبِّيْ). والمعنى هذا الحال من التفرق لم يحدث لأعدائنا ولن يحدث، والمراد التحذير من التفرّق والعد متَّحد.

---

(1) سورة آل عمران: الآية: 26.

(2) سورة البقرة: الآية: 286.

(3) سورة الأنعام: الآية: 122.

(4) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 256.

FOR AUTHOR USE ONLY

الشاهد في هذا البيت: طابق الشاعر بين اسم(گَابْأَتْ) وفعل(تِگَبِّئْ).

وكل ما سبق ذكره من طباق يطلَق عليه اسم طباق الإيجاب، وهنالك نوع آخر من الطباق يسمى طباق السلب: ويكون بالجمع بين فعلين أحدهما مثبت والآخر منفيٌّ، أو احدهما أمر والآخر نهي.[1] ومن الأول قوله تعالى:{ولكن أكثر الناس لا يعلمون(*) يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا}[2] ومن الآخر قوله تعالى: {فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ }[3]ومن طباق السلب بين فعلين أحدهما مثبت والآخر منفيٌّ قول الشاعر:

قَدَمـ ـيْكِ فَتـ ـيْكْ وَحَكْوْكِ پِيْ إِفَتّـ ـيْ

الترجمة: يعترف الشاعر لمحبوبته فيقول: أحبَبْتُ (فتـ ـيْكْ) قبلكِ (قَدَمـ ـيْكِ) وبعدك (حَكْوْكِ) لن أحبَّ (پِيْ إِفَتّـ ـيْ).

الشاهد في هذا البيت: طابق الشاعر بين فعلين هما: (فَتـ ـيْكْ) و(پِيْ إِفَتّـ ـيْ) والأول مثبت والآخر منفيّ.

ومن طباق السلب بين فعلين أحدهما أمر والآخر نهي قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

پِيْ تِتْخَلَّمْوْا پِيْ نِبْلَكُمْ كَمْسَلْ حَد يْكُمْ تَخَلَّمْوا

پِيْ نَعَقِّلُوْ نِسَّالْكُمْ پِيْ نِبْلَكُمْ إِدَمْوا

الترجمة: يخاطب الشاعر أعدائه بقوله: لا(پِيْ) نقول لكم(نِبْلَكُمْ) لا(پِيْ) تحلموا(تِتْخَلَّمْوْا) احلموا(تَخَلَّمْوا) كما(كَمْسَلْ) أردتم(حَد يْكُمْ)، لن(پِيْ) نعقل(نَعَقِّلُوْ) لسانكم(نِسَّالْكُمْ)ولن(پِيْ) نقول لكم(نِبْلَكُمْ) اسكتوا(إِدَمْوا).

الشاهد في هذا البيت: طابق الشاعر بين فعلين هما: (پِيْ تِتْخَلَّمْوْا) و(تَخَلَّمْوا) والأول نهيٌّ والآخر أمر.

المقابلة:

وهي من المحسِّنات المعنويَّة، ويُقصَد بها عند البلاغيين: "أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب."[4] وللمقابلة عدَّة أنواع من حيث عدد المعاني المتوافقة ومنها:

مقابلة اثنين باثنين: ومنها قوله تعالى: {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا}[5]

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 257.

(2) سورة: الروم: الآية: (6-7)

(3) سورة المائدة: الآية: 44.

(4) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 259.

(5) سورة: التوبة: الآية: 82.

ومن مقابلة اثنين باثنين في اللغة التِّكْرَايِتْ قول الشاعر إدريس محمد علي:

أَدَّحَى لَلِرْئِيَا لَالِيْ لِتْحَلَّمَا

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته ويغالي في وصف جمالها فيقول: الذي يراها (لَلِرْئِيَا)نهاراً(أَدَّحَى) يحلم بها(لِتْحَلَّمَا) ليلاً(لَالِيْ). والمعنى أنَّ جمالها لا يفارق مخيِّلة من يراها، فمن يراها نهاراً سيحلم بها ليلاً.

الشاهد في هذا البيت: أتى الشاعر بمعنيين متوافقين(أَدَّحَى)(لَلِرْئِيَا) ثم بما يقابلهما على الترتيب(لَالِيْ) (لِتْحَلَّمَا).

مقابلة ثلاثة بثلاثة: ومن هذا النوع قول الشاعر أبو دلامة:

مَا أحسَنَ الدين والدنيا إذا اجتمعا وأَقْبَحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرجلِ[1]

ومن هذا النوع في اللغة التِّكْرَايِتْ قول الشاعر موسى صالح:

رَيِيمْ عَسْتَرْ يِيْ بَطّـ ـخْ وَتِرُودْ مِدِرْ يِيْ سَطِّرْ

الترجمة: يقول الشاعر: لن يصل(يِيْ) (بَطّـ ـخْ) الطويل(رَيِيمْ) السماء(عَسْتَرْ)، ولن يشق(يِيْ سَطِّرْ) القوي(تِرُودْ) الأرض(مِدِرْ).

الشاهد في هذا البيت: أتى الشاعر بثلاثة معان متوافقة (رَيِيمْ) (عَسْتَرْ) (بَطّـ ـخْ)،ثم بما يقابلها على الترتيب (تِرُودْ) (مِدِرْ) (سَطِّرْ).

العكس والتبديل:

ويقصد به: "أن يقدّم في الكلام جزء ثم يؤخر."[2] وقد يكون هذا التقديم والتأخير في طرفي جملتين، وذلك كما في قوله تعالى: {مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ}.[3] ومن العكس والتبديل في اللغة التِّكْرَايِتْ قول الشاعر إدريس محمد علي:

هِتَى عَدًّا سَفْلَلَتْ وَعَدًّا إِلْأْ سَفْلَلَ

الترجمة: هي اشتاقت(سَفْلَلَتْ) إلى أهلها(عَدًّا)، واشتاق(سَفْلَلَ) أهلها(عَدًّا) إليها(إِلْأْ).

الشاهد في هذا البيت: عكس الشاعر وبدَّل في موضع كلمة (عَدًّا) في الجملتين من حيث الترتيب.

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 259.

(2) المرجع السابق، ص: 265.

(3) سورة: الأنعام: الآية: 52.

FOR AUTHOR USE ONLY

الجمع: ويُقصَد به: " أن يجمع بين أو أشياء في حكم واحد."[1] ومنه قول الشاعر محمد بن وهيب:

ثلاثةٌ تشرقُ الدنيا ببهجتِها شمسُ الضحى، وأبو إسحاق، والقمرُ[2]

ومن الجمع في اللغة التِّكْرَاپِتْ قول الشاعر موسى صالح:

مَرْئِيتْ أَحِدْ كَلْـ ـيْنَا ظِرُوفْ وَرِيمْ مِدِرْ

الترجمة: منعنا(كَلْـ ـيْنَا) من رؤية بعضنا(مَرْئِيتْ أَحِدْ) الظروف(ظروف) وبعد(رِيمْ) الأرض(مِدِرْ)، والمعنى أنَّ ظروفه الاقتصاديَّة وبعد المسافة هما السبب في عدم لقائهما.

الشاهد في هذا البيت: جمع الشاعر أمرين هما(ظروف)و(رِيمْ مِدِرْ)، تحت حكم واحد هو(مَرْئِيتْ أَحِدْ كَلْـ ـيْنَا

التفسير: ويُقصَد به: "وهو أن يستوفى الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملاً."[3] ومنه قول الشاعر ذي الرُّمَّة:

وَلَيْلٍ كَجِلْبَابِ العرُوْسِ إِدَّرَعْتُهُ بأربَعَةٍ والشخْصُ في العيْنِ واحِدُ

أَحَمٍّ عُلافِيٍّ وَأَبْيَضُ صارِمٌ وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وَأَرْوَعُ ماجِدُ

ومن التفسير في اللغة التِّكْرَاپِتْ قول الشاعر حامد عبد الله (عنجه):

إبْ كِلــي تِتْأَمَّرْ بِنْ عامِرْ إتْ طِعِمْ تِكْبَاً وَمَرَّارْ

إبْ صِدَيْرِيَتْ تِتْأَمَّرْ وَإبَّ سِرْوَانْ لَجَرَّارْ

الترجمة: تُعْرَف(تِتْأَمَّرْ) قبيلة بني عامر(بِنْ عامِرْ) باثنتين(إبْ كِلــي) في(إتْ) الطاعمة(طِعِمْ) والمرَّة (مَرَّارْ)، تُعْرَف(تِتْأَمَّرْ) بالصديريَّة(إبْ صِدَيْرِيَتْ) وبالسروال الجرَّار(إبَّ سِرْوَانْ لَجَرَّارْ). والمعنى : أنَّ قبيلة بني عامر تُعْرَف باثنتين في حالتَي الرخاء والشدَّة: بالصديريَّة والسروال الجرَّار.

الشاهد في هذا البيت: ذكر الشاعر كلمة (كِلــي) في البيت الأول، ثمَّ فسَّرها في البيت الثاني بـ(صِدَيْرِيَتْ) و(سِرْوَانْ لَجَرَّارْ).

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 259.

(2) المرجع السابق، ص: 265.

(3) ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده،تـ : النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 2000، جـ: 2، ص: 621.

(4) ذو الرُّمَّة، ديوانه، ص: (177- 178). وفيه برواية(وليل كأثناء الرويزي).

FOR AUTHOR USE ONLY

المبالغة:

وهي: "أن يدَّعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدَّاً مستحيلاً أو مستبعداً؛ لئلا يُظنَّ أنَّه غير متناهٍ في الشدة أو الضعف."[1] ومنها قول أبي الطيب المتنبي:

أَنَا الَّذِيْ نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ[2]

ومن المبالغة في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر موسى صالح:

لَبَرْهَتَّ أَنْيَابَا سْوْمِيتْ لَطِّمْ دِيْبَا

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيصف: وضاءة (لَبَرْهَتَّ) أسنانها (أَنْيَابَا) تنظم (لَطِّمْ) فيها (دِيْبَا) الخرز (سْوْمِيتْ).

الشاهد في هذا البيت: بالغ الشاعر في وصف وضاءة وبريق أسنانها فجعلها قد بلغت حدَّاً مستحيلاً أو مستبعداً في كونها يمكنها أن تنظم الخرز فيها من شدَّة ضوئها.

الترديد:

ويُقصَد به: "أن يأتي الشاعر بلفظة معلقة بمعنى، ثم يردّدها بعينها معلقة بمعنى آخر في البيت نفسه."[3] ومنه قول المتنبي:

أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى جَوَادٌ بَخِيْلٌ بِأَنْ لا يَجُوْدَا[4]

ومن الترديد في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ود گورَتْ):

سِگَادْ سِگَادْ سَگَنْ شَنِنْ رأسْ عَرِيْبَا

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيعدّد أوصافها قائلاً: جيد(سِگَادْ) جيد زرافة(سِگَادْ سَگَنْ) ترفع رأسها (شَنِنْ) أعلى (رأسْ) هضبتها(عَرِيْبَا).

الشاهد في هذا البيت: ردَّد الشاعر كلمة(سِگَادْ) مرتين، الأولى للمحبوبة، والأخرى متعلِّقة بالزرافة التي وصف بها محبوبته في طول الجيد(سِگَادْ سَگَنْ).

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 275.

(2) عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص: 1228.

(3) ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، جـ: 1، ص: 553.

FOR AUTHOR USE ONLY

الاطراد:

ويُقصَد به أن يأتي الشاعر"بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه، على ترتيب الولادة، من غير تكلف في السبك، حتى تكون الأسماء في تحدُّرها كالماء الجاري في اطِّراده وسهولة انسجامه."[1] ومنه قول الشاعر دريد بن الصمَّة:

قتلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قاربِ[2]

ومن الاطراد في اللغة التِّگُّرَاپِتْ قول الشاعر حامد عبد الله (عنجه):

عَنْجَهْ لَإِمَرْ سِڤْرَاتُوْ قَابْلَتْ پِيْ كُونْ كُوْنَاتُو

عَبْدَ الله حمَّد آدِمْ لَكُبُوبْ بِتْكِتْ گُوْمَاتُو

الترجمة: يرثي الشاعر أحد فرسان قبيلته، فيقول عنه: لقبه(عَنْجَه) والمعروف ، الذي لا يرتد(قَابْلَتْ پِيْ كُونْ) رمحه(كُوْنَاتُو)، عبد الله حمَّد آدم القصير(لَكُبُوبْ) ذو الشورى(گُوْمَاتُو) المقطوعة (بِتْكِتْ)، والمعنى أنَّه رامٍ ماهر يصيب رمحه عدوه، كما يعرف بالحزم وعدم التردد في الأمور فيقطع فيها بالرأي الصائب.

الشاهد في البيت الثاني: ذكر الشاعر اسم المرثي واسم أبيه واسم جده في بيت واحد بانسياب دون تكلف واضح.

تجاهل العارف(مزج الشك باليقين): ويُقصَد به: " سوق المعلوم مساق غيره، لنكتة."[3] ومنه في العربيَّة قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

ومَا أدْري – وسوف أخالُ أدري- أقومٌ آل حِصنٍ أم نساءُ؟[4]

ويأتي هذا التجاهل لأغراض أخرى كالتأكيد، ومنه في التِّگُّرَاپِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (ودگورَتْ):

أنَا لَاتُوْ پِيْ إطَبْرَكِّ سَأَيَتْ پِيـ ـيْ مِنْ آمَرَ؟

الترجمة: يؤكِّد الشاعر حبَّه لمحبوبته وأنَّه: لن(پِيْ) أيأس منك(إطَبْرَكِّ) وعندي (پِيـ ـيْ) أمل(سَأَيتْ) من يدري؟(مِنْ آمَرَ؟) والمعنى أنَّه لم ييأس من لقائها وله أمل كبير في ذلك.

الشاهد في هذا البيت: يعلم الشاعر بأنَّ له أملاً في لقائها إلا أنَّه أخرجه مخرج الشاك للدلالة على التوكيد.

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 288.

(2) المرجع السابق، ص: 288.

(3) المرجع نفسه، ص: 285.

(4) زهير بن أبي سلمى، ديوانه، دار المعرفة، بيروت، ط: 2، 2005م، ص: 13.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث السابع

المحسِّنات اللفظيَّة

المحسِّنات اللفظيَّة:

وهي التي يرجع تحسين الكلام بها إلى اللفظ في الأصل، وإن كان يتبع ذلك تحسين في المعنى أيضاً،[1] ومنها:

الجناس:

يقول ابن المعتز عن الجناس: "أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام. ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها."[2] وهذا التعريف لا يتضمن جميع أنواع الجناس عند متأخري البلاغيين، بل أصبح الجناس عندهم أقساماً كثيرة وفقاً لاعتبارات معيَّنة، ومن أقسامه:

الجناس التام: وهو الذي يتفق فيه اللفظان في أنواع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها. وله عدَّة أقسام منها:

الجناس التام المتماثل: وهو ما كان في لفظين من جنس واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين،[3] ومن الجناس بين التام المتماثل في العربيَّة ما جاء في قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ}[4] ومن الجناس المتماثل في اللغة التِّكْرَايِتْ قول الشاعر موسى صالح:

حِمَامْ گَبْأَتْ فِتِّيْكِ پِيْ لِسَّار ِيْ وَپِيْ نَسِّئْ

حِلِمْ گَبْأَتْ فِتِّيْكِ وَحِلِمْ بَعْلُوْ مِيْ نَسِّئْ؟

الترجمة: يخاطب الشاعر محبوبته فيقول لها: صار(گَبْأَتْ) حبُّك(فِتِّيْكِ) مرضاً(حِمَامْ) لا(پِيْ) يُدَاوَى (لِسَّار ِي) ولا(پِيْ) يميت(نَسِّئْ)، صار(گَبْأَتْ) حبُّك(فِتِّيْكِ) حلماً(حِلِمْ)، وماذا يأخذ(نَسِّئْ) صاحبه(بَعْلُوْ).

الشاهد في البيتين: جانس الشاعر بين لفظين متماثلين لفظاً ومختلفين في المعنى، فجاء في البيت الأول(نَسِّئْ) بمعنى يميت، وفي الآخر(نَسِّئْ) بمعنى يأخذ.

---

(1) عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص: 76.

(2) ابن المعتز،

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 288.

(4) سورة الروم: الآية: 55.

FOR AUTHOR USE ONLY

الجناس التام المركَّب: ويأتي أحد ركنيه مركَّباً من أكثر من كلمة. ومنه قول أبي الفتح البُستي:

إذَا مَلِكٌ لمْ يَكُنْ ذا هِبَهْ فَدَعْهُ، فَدَوْلتُهُ ذاهِبَهْ[1]

ومن الجناس المركَّب في اللغة التِّگْرَايتْ قول الشاعر عثمان محمد علي بلتوباي:

گَبَيْ طَعْدَى تِتْلـ ـيْكِ مِنْ تَحَدْگِّيْنِيْ إبْ إلَّاْ

جَلَمْ تِبِلْ إنْبـ ـعْيـ ـي صَبِرْ وِدَيْ پِيْ إبْلَّاْ

الترجمة: يخاطب الشاعر محبوبته وقد لاح شبح الفراق بينهما، فيقول لها: فليصحبك(تِتْلـ ـيْكِ) درب (گَبَيْ) أبيض(طَعْدَى) إن(مِنْ) تركتيني(تَحَدْگِّيْنِيْ) بهذا(إبْ إلَّاْ)، تنهمر(جَلَمْ تِبِلْ) دموعي(إنْبـ ـعْيـ ـي) ولا(پِيْ) أقول لها(إبْلَّاْ) اعملي(وِدَيْ) صبراً(صَبِرْ). والمعنى: إن تتركيني الآن فسأقول لك صحبتك السلامة، على الرغم من أن دموعي ستنهمر لذلك، ولن آمرها بالتوقف عن سكب دموعها.

الشاهد في البيتين: جانس الشاعر بين لفظين مركَّبين، فكلٌ منهما مركَّب من كلمتين، فالأول(إبْ إلَّاْ) مركَّب من حرف الجر(إبْ)واسم الإشارة(إلَّاْ)، بينما الآخر مركَّب من كلمتين الفعل(إبِلْ) وضمير النصب للمفردة المخاطبة(الألف)، ومع ذلك يتفقان في النطق، إذ يُنطَقان (إبْلَّا)، إذن فصورتهما الصوتيَّة واحدة، والمعنى مختلف.

الجناس المحرَّف: وهو ما اختلفت فيه هيئات الحروف، أي بمعنى اختلافها في نوع الحركة أو السكون،[2] ومنه ما جاء في قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذَرِينَ (72) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ}[3] ومن الجناس المركَّب في اللغة التِّگْرَايتْ قول الشاعر:

مِنْ بَلْعَكْ بَلَّعْكْ ومِنْ سَتـ ـيْكْ سَتِّـ ـيْكْ

الترجمة: يصف الشاعر حاله مع الحبِّ فيقول: إن(مِنْ) أكلْتُ(بَلْعَكْ) أُكِلْتُ(بَلَّعْكْ) و إن(مِنْ) شرْبْتُ (سَتـ ـيْكْ) شُرِبْتُ(سَتِّـ ـيْكْ). والمعنى أنَّه مع الحبِّ أصبح حاله مزرياً يرثى له فلا يظهر أثر الأكل والشرب في بدنه فكأنَّما يأكل الحبُّ من جسمه ويشرب من دمه.

الشاهد في البيت: جانس الشاعر بين لفظين- في المصراع الأول- الفرق بينهما في هيئات الحروف(بَلْعَكْ) (بَلَّعْكْ)، وهما مختلفان في المعنى فالأول بمعنى(أكلْتُ) والآخر بمعنى(أُكِلْتُ).

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 290. وقد جانس الشاعر بين (ذا هبة) بمعنى صاحب هبة، وذاهبة بمعنى اسم فاعل من ذهب.

(2) المرجع السابق، ص: 290.

(3) سورة الصافات: الآية: (72- 73).

FOR AUTHOR USE ONLY

الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه عدد الحروف،[1] ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ *(29)* إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾[2]

ومن الجناس الناقص في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر سعيد عبد الله:

گْرُوبْ طَحَايْ بِيْ لَأَمْرْ وَرِيْ بِيْ كُوْنْ عِسَاسَاتْ

گَادِمْ نَبْرْ أَدْهُوْيَا أَدْبِرْ بِيْ كُوْنْ وَسَاسَاتْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيصفها بأنَّها مترفة مخدومة، فيقول عنها: جسم(گْرُوبْ) لا(بِيْ) يعرف (لَأَمْرْ)الشمس(طَحَايْ)، ولم(بِيْ كُوْنْ) يرَ(رِيْ) الأغبرة (عِسَاسَاتْ)، تعيش(گَادِمْ) عشيرتها(أَدْهُوْيَا) في وادٍ خصيب(گَادِمْ) ليس(بِيْ كُوْنْ) في الجبال(أَدْبِرْ) والمرتفعات(سَاسَاتْ).

الشاهد في البيتين: جانس الشاعر بين لفظي(عِسَاسَاتْ)(سَاسَاتْ)، وقد اختلفا في عدد الحروف، فنقص الثاني(سَاسَاتْ) عن الأول(عِسَاسَاتْ) حرفاً(العين)، وهذا ما يعرف بالجناس الناقص.

جناس القلب: وهو الذي يختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف،[3] ومنه قول أبي الطيب المتنبي:

مُمَنَّعَةٌ مُنَعَّمَةٌ رداحٌ يُكَلِّفُ لفظُها الطيرَ الوقُوعَا[4]

وقريب من جناس القلب في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر حامد عبد الله (عنجه):

لَعِلَالْ لَكِّف لَحرْمَتْنا وَتَّعْوِلْ تَوْعِل لَهوبَايْنَا

الترجمة: يفخر الشاعر بقبيلته وانتصاراتها فيقول: تلقي حرمتنا الزغرودة، وصقرنا(لَهوبَايْنَا)يقضي نهاره (تَوْعِل)(*) يحوم(تَعْوِلْ). والمعنى: أنَّ انتصاراتنا متواصلة لذلك ترفع حرمتنا صوت الزغرودة، وكذلك تحوم الصقور نهارها حول جثث قتلانا.

الشاهد في هذا البيت: جانس الشاعر بين لفظي(تَعْوِلْ)(تَوْعِل)، وقد اختلفا في ترتيب الحروف، وهو ما يُعرف بجناس القلب.

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 290.

(2) سورة القيامة: الآية: (29- 30).

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 291.

(4) عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص: 728.

(*) الصقر مؤنَّث في اللغة التِّگْرَايِتْ ومذكر في العربيَّة، لذلك كان تأنيث الفعلين(تَعْوِلْ)و(تَوْعِل) في التِّگْرَايِتْ، وتذكيرهما في الترجمة للعربيَّة.

FOR AUTHOR USE ONLY

الجناس المضارع: وهو الذي يختلف فيه اللفظان في نوع الحروف،[1] ومنه ما جاء في قوله تعالى: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}.[2] ومن الجناس الناقص في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إبراهيم محمد علي (وَدْ گورَتْ):

إگَلْ عَدْكْ إنْتَا تُو أد يْ أمَانَا وَقطِين

طَاوِرْ بَارودْ وَحَطِينْ يْ تَأمِرا كِتِتْ لَالِيْ وَقَسِينْ

الترجمة: يخاطب الشاعر الفارس المدافع عن أرضه وعرضه بقوله: أنت(إنْتَ) هو(تُو) اليد(أد يْ) اليمنى(أمَانَ) لأهلك(إگَلْ عَدْكْ) يا(وَ) نحيل(قَطِين)، حامل(طَاوِرْ) البارود والسلاح(بَارودْ وَحَطِينْ)، الغفوة لا (يْ) تعرفها(تَأمِرا) ليلاً(لَالِيْ) والسكون(قَسِينْ).

الشاهد في البيتين: جانس الشاعر بين لفظي(قَطِين)(حَطِينْ)، وقد اختلفا في نوع الحرف الأول من كلِّ واحد منهما، وهذا ما يعرف بالجناس المضارع.

السجع:

وهو عند البلاغيين: "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد."[3] وحتى يكون السجع حسناً وله وقع حلو على النفس فيجب أن تختار ألفاظه بعناية، وأن يكون اللفظ تابعاً للمعنى لا العكس، وأن تكون كلٌّ من فقرتيه دالة على معنى ليس في الأخرى.[4] وللسجع ثلاثة أقسام هي:

السجع المطرَّف: وهو ما اختلف في الوزن،[5] ومنه ما جاء في قوله تعالى: { مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13)وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا}.[6] ومنه في اللغة التِّگْرَايِتْ ما جاء في المثل: أسِكْ تِتْدَالـ يْ قـ يْتْلايْ ابُوْكَ تَالـ يْ.

الترجمة: حتى (أسِكْ) تستعد (تِتْدَالـ يْ) صَاحِبْ (تَالـ يْ) قَاتَل أبيك(قـ يْتْلايْ ابُوْكَ). والمعنى: لا تقاتل قبل الاستعداد للقتال.

الشاهد في هذا المثل: توافق الفاصلتين فيه (تِتْدَالـ يْ) و(تَالـ يْ) مع اختلافهما في الوزن، فالأولى على وزن (تِتْفَاعـ ل) والأخرى على وزن(فَاعـ ل).

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 291.

(2) سورة الهمزة: الآية: 1.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 296.

(4) عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص: 76.

(5) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 296.

(6) سورة نوح: الآية: (13- 14).

FOR AUTHOR USE ONLY

السجع المرصَّع: وهو ما كانت كلُّ لفظة فيه تُقَابَل بأخرى على وزنها.[1]ومنه ما جاء في قوله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ}[2] ومنه في اللغة التِّگْرَايِتْ ما جاء في المثل: ما يُحكى في الأسطورة عن البقرة التي ولدت جمرة من النار(مِنْ قَرْبَتَا أَنْدَدَتَا، ومِنْ ر يْمَتَا أَرْحَمَتَا).
الترجمة: إنْ(مِنْ) اقتربتْ منها(قَرْبَتَا) أحرقتها(أَنْدَدَتَا)، وإنْ(مِنْ) بَعدتْ عنها(ر يْمَتَا) أرحمتها(أَرْحَمَتَا).

الشاهد في هذا القول أعلاه: مجيء كلِّ لفظة فيه مُقابَلة بأخرى على وزنها.

السجع المتوازي: وهو ما اتفقت فيه اللفظة الأخيرة من كل فقرة فيه مع نظيرتها في الوزن والروي.[3] ومنه ما جاء في قوله تعالى: {فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ}.[4] ومنه في التِّگْرَايِتْ قولهم: لَگـ يْسَ بَطْحَ، وَلَگسَّ طَفْحَ.

الترجمة: الذي ذَهبَ(لَگـ يْسَ) وصلَ (بَطْحَ)، والذي جلسَ (لَگسَّ) رَكدَ (طَفْحَ).

الشاهد في هذا المثل: توافق اللفظتين في الوزن والروي(بَطْحَ)،(طَفْحَ).

رد العجز إلى الصدر:

وهو أن يجعل الشاعر أحد اللفظين المكرَّرين في صدر أو حشو أو آخر المصراع الأول والآخر في آخر البيت.[5] ومنه قول أبي تمام:

ولَمْ يحفَظْ مُضاعَ المجدِ شيءٌ من الأشياءِ كالمالِ المُضاعِ[6]

ومن ردِّ العجز إلى الصدر في اللغة التِّگْرَايِتْ قول الشاعر إدريس محمد علي:

هِتَى عَدًا سَفْلَلَتْ وعَدًا إِلَاْ سَفْلَلَ

الترجمة: هي(هِتَى) اشتاقت(سَفْلَلَتْ) لأهلها(عَدًا) واشتاق(سَفْلَلَ) أهلها(عَدًا) لها(إِلَاْ).

الشاهد في هذا البيت: ردَّ الشاعر عجز البيت(سَفْلَلَ) إلى صدره (سَفْلَلَتْ).

---

(1) عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص: 218.

(2) سورة الانفطار: الآية: (13- 14).

(3) عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص: 218.

(4) سورة الغاشية: الآية: (13- 14).

(5) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 294.

(6) أبو تمام، حبيب بن أوس، ديوانه بشرح الخطيب التبريزي، تـ: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط: 4، (ت.د) جـ: 2، ص: 340.

FOR AUTHOR USE ONLY

لزوم ما لا يلزم:

ويُقصَد به: "أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع."[1] ويجئ هذا الفن في الشعر كما في النثر، ومنه في الشعر قول الشاعر كثير عزة:

وكنَّا عَقَدنا عقدةَ الوصلِ بينَنا فلمَّا تواثقنا شددْتُ وحلَّتْ

فإنْ تكنِ العتبى فأهلاً ومرحباً وحَقَّتْ لها العتبى لدينا وقَلَّتْ[2]

ومن لزوم ما لا يلزم في اللغة التِّگْرَايتْ قول الشاعر سعيد عبد الله:

گْرُوبْ طَحَايْ بِيْ لَأَمْرْ وَرِئِيْ بِيْ كُوْنْ عِسَاسَاتْ(*)

گَادِمْ نَبْرْ أَدْهُوْيَا أَدْبِرْ بِيْ كُوْنْ وَسَاسَاتْ

الترجمة: يتغزل الشاعر في محبوبته فيصفها بأنَّها مترفة مخدومة، فيقول عنها: جسم(گْرُوبْ) لا(بِيْ) يعرف (لَأَمْرْ)الشمس(طَحَايْ)، ولم(بِيْ كُوْنْ) يرَ(رِئِيْ) الأغبرة (عِسَاسَاتْ)، تعيش(گَادِمْ) عشيرتها(أَدْهُوْيَا) في وادٍ خصيب(گَادِمْ) ليس(بِيْ كُوْنْ) في الجبال(أَدْبِرْ) والمرتفعات(سَاسَاتْ).

الشاهد في البيتين: التزم الشاعر أكثر من حرف قبل حرف الروي(التاء)، وهذا ما يُعرَف بلزوم ما لا يلزم في الشعر.

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 299.

(2) كثير عزَّة، ديوانه، تـ: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م، ص: 99.

(*) وقبل هذين البيتين قوله: أَدُوگْ بِيْ كُونْ طِعْنَ بِيْهَا تَحرّ بِيْ إِنْسَى حَمَاسَاتْ

گْرُوبْ لَشْوكْ بِيْ قَدِّرْ كَبِدْ رَأسْ مَدَاسَاتْ

المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم.**

- البحتري، الوليد بن عبيد ديوانه، تـ: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، طـ: 3، (ت. د).

- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيَّة، دار المنارة، جدة، ط: 3، 1988م.

- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط: 4، 2015م.

- أبو تمام، حبيب بن أوس، ديوانه بشرح الخطيب التبريزي، تـ: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط: 4، (ت.د).

- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 2003م.

- ديوان الهذليين، الدار القوميَّة للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.-

- ذو الرُّمَّة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوانه، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط: 1، 1964م.

- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تـ: نصر الله حاجي مفتي، دار صادر، بيروت، ط: 1، 2004.

- ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده،تـ : النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 2000.

- زهير بن أبي سلمى، ديوانه، دار المعرفة، بيروت، ط: 2، 2005م.

- الزوزني، الحسين بن أحمد، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م.

- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، المطبعة الميمنية، القاهرة، (ت. د).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تـ: مجمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

- عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربيَّة، بيروت، (ت. د).

- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.

- كثير عزَّة، ديوانه، تـ: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م.

- لبيد بن ربيعة، ديوانه، دار صادر، بيروت، (ت. د).

- ابن منظور، محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ت.د).

FOR AUTHOR USE ONLY

- النابغة الجعديُّ، ديوانه، تـ: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط: 1، 1998م.
- النابغة الذبياني، ديوانه،تـ: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، 1963م.

FOR AUTHOR USE ONLY

الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحـــــــــــــة
مقـــــــــــــــــــــــــــدمة	2
المبحث الأول: التشبيه	(3- 12)
المبحث الثاني: الاستعارة	(13- 19)
المبحث الثالث: المجاز المرسل	(20- 21)
المبحث الرابع:الكناية	(22- 24)
المبحث الخامس: الإنشاء الطلبيّ	(25- 30)
المبحث السادس: المحسِّنات المعنويَّة	(31- 37)
المبحث السادس: المحسِّنات اللفظيَّة	(38- 43)
قائمة المصادر والمراجع	(44- 45)

FOR AUTHOR USE ONLY

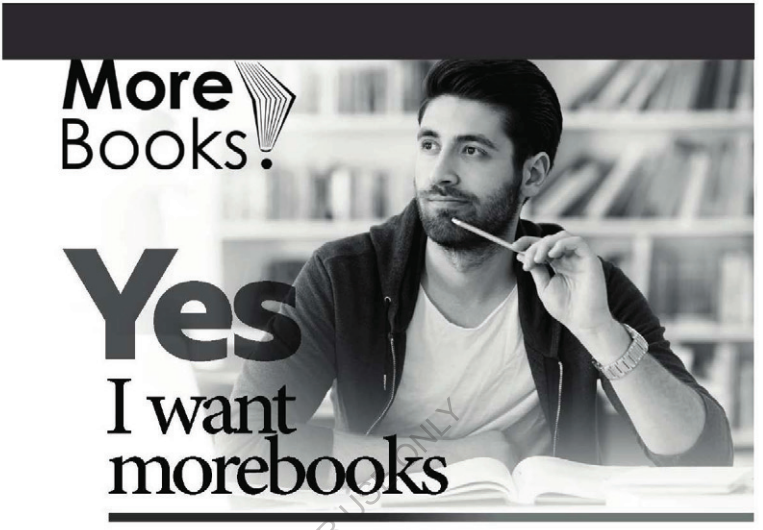

اشتري كتبك سريعا و مباشرة من الأنترنيت, على أسرع متاجر الكتب الالكترونية في العالم
بفضل تقنية الطباعة عند الطلب, فكتبنا صديقة للبيئة

اشتري كتبك على الأنترنيت
www.morebooks.shop

FOR AUTHOR USE ONLY

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit! Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
www.morebooks.shop

KS OmniScriptum Publishing
Brivibas gatve 197
LV-1039 Riga, Latvia
Telefax: +371 686 204 55

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY